

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الحركة المصالية الجزائرية

1954-1962 م

تحت إشراف:

د/ عمر عبد الناصر

إعداد الطالبتان:

✓ ذياب صبرينة

✓ عمامرة رونق

لجنة المناقشة:

الصفة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	أستاذ محاضر ب-	عبد الكريم قرين
مشرفا	أستاذ محاضر ب-	عمر عبد الناصر
عضوا مناقشا	أستاذ محاضر ب-	برمضان سعاد

السنة الجامعية: 2019-2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۗ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ الأحقاف / 15.

شكر وعرهان:

الحمد له رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد
فإننا في بادئ الأمر نشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل، فله
الحمد أولاً وأخيراً

أقدم شكر خاص للأستاذ المشرف "عمر عبد الناصر" الذي ساعدنا ولو بالكلمة الطيبة
وتكبد جهداً وعناء في تصحيح مذكرتنا في كل مرة
وكل الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة
كما نتقدم بعظيم الشكر إلى عمال متحف قالمة ومكتبة سوق أهراس.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من انتظر هذا اليوم على أحر من الجمر
وكله أمل أن يراني أصل إلى مبتغاي
أبي الغالي حفظه الله وأطال في عمره
إلى من انتظرتني تسعة أشهر واستقبلتني بدموعها وفرحها وربنتي على حساب صحتها إلى زهرة
أيامي وعبير صباحي إلى بسمة السنين وجمال الحياة فمنها أستمد قوتي وإصراري
فالسعادة أُمي والحزن غيابها
إلى من كانوا ملجئي وشاركوني في أفراحي وأحزاني إلى أعز ما أملك إخوتي بكل أسمائهن (كريمة
حنان صونيا) أتمنى من الله أن يرزقهن التوفيق في حياتهن
إلى الأخت التي لم ينجبها لي والداي
إلى الصديقة الحنونة الوفية التي كانت بجانبني في السراء والضراء
كم أنا محظوظة وأفتخر لأنك رفيقتي فأنت مختصر الأشياء الجميلة في حياتي سهيلة سعيدية
إلى عائلتي الثانية خالي عمار وأمي الثانية عمتي تفاحة أطال الله في عمرها
دون أن أنسى اسيا وعبد الرحمان كمال صباح
إلى الصديقتان الكريمتان اللتان شقتا طريقهما معي منذ صغري لامية ورونق
والى جميع الأساتذة الذين درسوني وعلموني وأرشدوني إلى نور الحق وبالأخص الأستاذ المشرف
عمر عبد الناصر

صبرينة



إهداء

أهدي جهد عمري إلى كل المجاهدين الأحرار
وإلى من سهر معي ورعاني خلال عملي هذا أُمي الغالية ومصدر إلهامي أبي العزيز
الذي رافقني خلال رحلتي العلمية
دون أن أنسى سندي في الحياة أخي وقرّة عيني "عبد العزيز" وإلى أختي الحبيبة "نور"
وابنتها الفراشة ساجدة والكتكوت يعقوب
وأخص بالذكر زوجي ورفيق دربي "ياسين" وطبعا شريكتي وصديقتي صبرينة
وكل من ساعدني من قريب أو من بعيد

عمامرة رونق



قائمة المختصرات

الرمز	المعنى المختصر باللغة العربية
ج	الجزء
ط	الطبعة
تر	ترجمة
ص	الصفحة
ن ش إ	نجم شمال إفريقيا
ح ش ج	حزب الشعب الجزائري
ح ا ح د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
ج ت و	جبهة التحرير الوطني
ج ت و	جيش التحرير الوطني
ح و ج	الحركة الوطنية الجزائرية
ان ع ج	الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين
ل ث و ع	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
ا ع ع ج	الاتحاد العام للعمال الجزائريين

المقدمة

تعد الفترة الممتدة من 1954 إلى 1962 أهم مرحلة عرفها تاريخ الجزائر المعاصر، وذلك بعد 124 سنة من الاحتلال الفرنسي، فخلال تلك المرحلة برزت عدة أحداث، إذ شكل انطلاق الثورة التحريرية وما تولد عنها من مفاهيم ثورية وسياسية، مظهرًا واضحًا برز فيه نضج الفكر الاستقلالي خاصة لدى الفئة الشابة التي كانت متلهفة للعمل الثوري لتحقيق الإستقلال، أولئك الشباب الذين تشبعوا بالروح الوطنية والاستقلالية التي استمدوها من مبادئ حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، إلا أنه وبسبب الخلافات والنزاعات الداخلية بين مصالي الحاج ومناضلين معه في الحزب، انقسمت تلك الفئة الشابة إلى ثلاثة اتجاهات أطلق على الاتجاه الأول المركزيين، والثانية هم أنصار مصالي الحاج الذين عرفوا بالمصاليين أما الفئة الثالثة فهم أنصار العمل الثوري الذين عرفوا باللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي أصبحت فيما بعد جبهة التحرير الوطني، ونشير هنا أن المصاليين وفي مؤتمر لهم ببليكا قد أعلنوا عن تأسيسهم لحزب أطلقوا عليه الحركة الوطنية الجزائرية والذي يعد موضوع دراستنا.

أسباب اختيار الموضوع: من العوامل التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع ما يلي:

1- الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع لمعرفة أحداثه التاريخية وعلاقته بثورة أول نوفمبر 1954.
- محاولة إزالة الغموض حول الحركة الوطنية الجزائرية (المصالية) والتعرف أكثر على خفاياها.

- الأسباب الموضوعية:
- اخترنا هذا الموضوع كونه يكتسي أهمية كبيرة فهو موضوع مثير للجدل أثرت حوله الكثير من الاتهامات، وهو ما ولد إلينا الرغبة لكي نساهم ولو بالقليل في إزالة الغموض وحقيقة هذه الاتهامات.
- أهمية دراسة هذه المرحلة الممتدة من 1954 أي من بداية اندلاع الثورة المجيدة إلى غاية 1962 مرحلة استقلال الجزائر.
- محاولة إنجاز بحث علمي يختم تخصصنا ويكون من ضمن الدراسات العلمية التي يعتمد عليها فيما بعد.
- التطرق إلى أبرز أحداث الحركة المصالية كونها صنفنا ضمن الحركات المناوئة للثورة.
- قلة الدراسات العلمية حول هذا الموضوع وخاصة العربية.

الإشكالية:

من خلال دراستنا للحركة المصالية ونشاطاتها واستعراض أهم أحداثها، تبادرت في أذهاننا الإشكالية التالية: فيما تتمثل أبرز المحطات التاريخية التي مرت بها الحركة الوطنية الجزائرية؟ وما مدى تأثيرها على مسار الثورة التحريرية؟

للإجابة على هذه الإشكالية قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية المتمثلة في:

- ✓ ما هي ظروف نشأة الحركة الوطنية الجزائرية؟
- ✓ ما هي أهم المواقف المختلفة للحركة المصالية؟ وكيف كانت علاقتها بالثورة؟
- ✓ فيما تجلت أبرز الصراعات العسكرية والسياسية للحركة المصالية؟
- ✓ هل هذه الحركة خدمت الثورة أم كان لها تأثير سلبي على مسارها؟
- ✓ كيف كانت نهايتها ومصيرها؟

حدود الدراسة: ينحصر موضوع بحثنا المتمثل في الحركة الوطنية الجزائرية MNA ما بين (1954-1962).

أما مجال دراستنا المكاني ينحصر بصفة خاصة وعامة في داخل الجزائر وخارجها

منهج البحث: إن طبيعة الدراسة التاريخية لهذا الموضوع وإنجازه بشكل دقيق فرض علينا إتباع منهج علمي رأيناه يتناسب مع المحتوى ألا وهو:

المنهج التحليلي الوصفي التاريخي وذلك من خلال وصفنا لبعض الأحداث وتسلسلها من نشأة الحركة المصالية إلى غاية نهايتها والقضاء عليها.

خطة الدراسة:

اعتمدنا في إنجاز بحثنا هذا وللإجابة على الإشكالية المطروحة خطة مكونة من مقدمة وثلاثة فصول إضافة إلى خاتمة تليها القائمة البيبليوغرافية وأخيرا فهرس الموضوعات.

جاء الفصل الأول بعنوان نشأة الحركة الوطنية الجزائرية، اندرج تحته ثلاث مباحث كل مبحث له مطالب حيث كان المبحث الأول يحمل عنوان مفهوم الحركة المصالية، تطرقنا فيه إلى تعريفها ثم تأسيسها، بعدها يأتي المبحث الثاني: أسباب ظهور الحركة المصالية، تحدثنا فيه عن أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم مؤتمر مورنو وأخيرا مؤتمر الجزائر، أما بالنسبة للمبحث الثالث بعنوان أقطاب تمركز الحركة الوطنية الجزائرية تناولنا فيه التركيبة البشرية ومناطق تمركز الحركة.

إضافة إلى الفصل الثاني الذي يحمل عنوان الصراع السياسي والعسكري بين الحركة وجبهة التحرير، تناولنا فيه هو الآخر ثلاث مباحث، الأول بعنوان موقف الحركة المصالية من الثورة، أما الثاني فكان بعنوان الصراع السياسي، إضافة إلى المبحث الثالث والأخير من الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى الصراع العسكري بين جبهة التحرير والحركة

الوطنية الجزائرية، حيث شهدت الثورة صراعا دمويا بين هاتين التنظيمين، نموذج عن ذلك تمثل فيحركة بلونيس وحركة كوبيس.

أما الفصل الثالث والأخير كان تحت عنوان النشاط السياسي الدبلوماسي للحركة ومصيرها، اندرج تحته مبحثان الأول: نشاطالحركة الوطنية الجزائرية في الداخل والخارج، إضافة إلى المبحث الثاني بعنوان مصير الحركة المصالية فقد تحدثنا فيه عن أبرز العوامل التي ساهمت في تراجع مكانة المصاليين والقضاء على حركتهم أو حزبهم.

أما الخاتمة فقد ضمت النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

الصعوبات: كأي بحث علمي فقد واجهتنا مجموعة من العراقيل خاصة وأن موضوعنا كان محل جدل بين المؤرخين والباحثين لما يحمله من غموض وتضارب في الآراء ومن هذه الصعوبات نذكر:

- صعوبة الوصول إلى المصادر العلمية القيمة والغنية بالمعلومات التي تخدم موضوعنا بسبب الوضع الصحي للبلاد الذي فرض علينا حجر صحي كلي خاصة الوثائق الأرشيفية.
- بعض المصادر والمراجع لا يمكن تحميلها من شبكة الأنترنت أي أنها تتواجد فقط في المتاحف والمكتبات وبالتالي تعذر علينا ذلك كون وسائل النقل غير متوفرة.
- تضارب في المعلومات وصعوبة كبيرة في جمع المادة العلمية.

المصادر والمراجع:

لإثراء بحثنا بمعلومات دقيقة اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

أولا: المصادر

- كتاب العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، يعتبر مصدرا اعتمدنا عليه في الفصل الأول وكذا كتاب محمد حربي بعنوان سنوات المخاض وكتابه جبهة التحرير الأسطورة والواقع زودنا بمعلومات حول تأسيس ونشأة الحركة المصالية.

- كتاب عمار نجار الزعيم المفترى عليه، وهو عبارة عن مقالات يجيب فيها عن الاتهامات المتبادلة التي تعرض لها مصالي الحاج، إعتدنا عليه في الفصل الأول والثاني وغيره من المصادر الأخرى.
- لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، زدنا بمعلومات قيمة حول حركة كوبيس في الفصل الثاني.

ثانيا: المراجع

- بوعزيز يحي: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، وكذا كتابه ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين: من وثائق جبهة التحرير الوطني (1946-1962) اعتمدنا عليهما في الفصل الثاني بالإضافة إلى مراجع أخرى.
 - رابح لونيبي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، هذا الكتاب ساعدنا في الفصل الثالث خاصة عنصر مصير الحركة المصالية وغيرها من المراجع الأخرى.
 - جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954-1956) اعتمدنا عليه في الفصل الثاني حيث تحدث بصفة شاملة عن موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الثورة، كما اعتمدنا في إنجاز بحثنا هذا على جملة من المذكرات أهمها:
 - أسماء حمدان، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية.
 - نادية رفاص، الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا (1954-1958).
- وهذه هي أهم المصادر والمراجع التي أفادتنا في موضوعنا ناهيك عن المجموعة المتبقية منها.

الفصل الأول: نشأة الحركة

MNA المصالية

المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

أ- تعريفها:

إن مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية يحمل دلالات ومعاني مختلفة، فمن جهة نجد أن هذه العبارة تدل على نجم شمال إفريقيا¹، ثم حزب الشعب الجزائري² وحركة انتصار الحريات الديمقراطية. كما أن الوثائق الرسمية كانت تستعمل عبارة الحركة الوطنية الجزائرية للتدليل على حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهو ماتؤكد المراسلات والتقارير واللوائح الصادرة على كبار المسؤولين بداية من مصالي الحاج. كما كانت كذلك التشكيلات السياسية تستعمل هذه العبارة عند حديثها عن حزب مصالي الحاج³.

ومن جهة أخرى فإن العبارة تدل على الحزب الذي تم تأسيسه على أنقاض حركة انتصار الحريات الديمقراطية من طرف مصالي الحاج الذي اختار هذه التسمية لما لها من مكانة واسعة في أوساط الجماهير⁴.

ب- تأسيسها

أما بخصوص تاريخ تأسيس الحركة فإن المصادر تختلف من باحث لآخر فبعض المصادر مثلا تذكر أن تاريخ تأسيسها كان في ديسمبر 1954، مثل محمد حربي في كتابه "جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع" الذي ذكر هذا التاريخ حيث يقول: "...

في ديسمبر 1954 أعطى المصاليون تسمية جديدة لمنظمتهم فحلّت الحركة الوطنية محل

1- نجم شمال إفريقيا: أول حزب وطني تأسس يوم 20 جوان 1926 على يد العمال المهاجرين الجزائريين المقيمين في فرنسا. أنظر: عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر (دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002)، ص 167.

2- حزب الشعب الجزائري: امتداد لحزب نجم شمال إفريقيا تأسس يوم 11 مارس 1937 على يد مصالي الحاج، طالب بالمساواة في الحقوق وكذا حقق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. أنظر: المرجع السابق، ص 180.

3- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول (دار البحث، قسنطينة، 1984)، ص 196.

4- المصدر نفسه، ص 196.

حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنحلة ..¹

ويؤكد هذا الرأي المؤرخ الفرنسي بنيامين سطورا في كتابه "مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية بقوله: "...في نهاية ديسمبر 1954 أعلن عن تأسيس منظمة جديدة هي الحركة الوطنية الجزائرية².

أما الجزائري رابح لونيبي، أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة وهران، فقد ذكر في كتابه، "أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر"، فيذكر ما يلي: "أسس مصالي الحاج في ديسمبر 1954 تنظيماً أسماه الحركة الوطنية الجزائرية على أنقاض حركة انتصار الحريات الديمقراطية"³.

وفي مصادر أخرى نجد أن تاريخ تأسيس الحركة إنما يعود إلى مؤتمر هورنو المنعقد في بلجيكا يوم 14 جويلية 1954 مثل محمد العربي الزبيري في كتابه الثورة الجزائرية في عامها الأول. وفي طرحه هذا استند على الرسالة التي وجهها مصالي الحاج إلى رئيس مجلس وزراء سوريا في 10 مارس 1957 والتي جاء فيها "..... إن جبهة التحرير الوطني المكونة من عناصر مطرودة من حركة انتصار الحريات الديمقراطية قد فشلت في إشعال فتيل الثورة، إذ ولدت وماتت في يوم واحد، وفي اليوم الثاني قامت الحركة الوطنية الجزائرية برفع لواء الجهاد..."⁴.

وهناك من يذكر أن الحركة تأسست بعد انطلاق الثورة، أي في 6 نوفمبر 1954 للتعبير عن الشعب الجزائري، وقد لعب قادتتها دورا كبيرا في عدة عواصم من العالم.

1- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كمبل داغر، مؤسسة الأبحاث العلمية، لبنان، 1983، ص 129.

2- المصدر نفسه، 129.

3- رابح لونيبي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، (دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013)، ص 33.

4- محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص 197.

يعتبر مصالي الحاج حركته الجديدة استمرارية التنظيمات الاستقلالية التي كان يتزعمها في السابق، وذلك بعد تطهيره لها ممن كان يعتبرهم حلفاء للاستعمار الجديد، ويعملون على مناوئة الثورة، والذين أغلبهم مركزيين، كما أكد أن حركته لم تكن معادية للثورة إنما معادية لجبهة التحرير¹.

بينما تذكر مصادر أخرى، أنّ الحركة المصالية، قد صنفت من الحركات المناوئة للثورة، إلا أن هذا الوصف لا يتطابق مع الواقع وذلك انطلاقاً من تأسيسها للمجلس الوطني للثورة ففي مؤتمر هورنو، والذي تقتصر مهمته على خلق الظروف المادية والمعنوية للثورة في الأول من جانفي 1955².

المبحث الثاني أسباب ظهور الحركة المصالية

أ- أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

تأسست ح إ ح د سنة 1946 بمبادرة من مصالي الحاج، حيث استطاع أن يجمع القوى التي تعيش على هامش الاستعمار وتحاول أن تحقق مطلباً اجتماعياً يرقى إلى مستوى أعلى مما هم عليه بمبادرة شعارها الاستقلال، وبما أن الحزب كان يخضع للتطويق السياسي الفرنسي فإن الجميع بقي في خلاف حول استراتيجية العمل السياسي³.

إلا أن الحركة عرفت أزمة عصفت بها وتعود جذور هذه الأزمة لسنة 1950، حيث أن اللجنة المركزية كانت قد عقدت اجتماع لها في 18 مارس 1950 بهدف رسم مخطط

1- رايح لونيبي، تحولات الحركة المصالية وتفسيرها، ملتقى استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 127.

2- رايح لونيبي، محاضرات و ابحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 195.

3-نادية رفاص، الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا (1954_1958)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، وهران، 2010)، ص 11.

لهيكل الحزب وتحديد صفوفهم¹.

إلا أنهم اختلفوا حول صلاحيات زعيم الحزب واتفقوا على رفض فكرة انفراده بالقيادة مدى الحياة.

وفي سنة 1951 تجدد الخلاف بسبب موضوع التحالف مع بقية الأحزاب الجزائرية بهدف خلق جبهة موحدة للمشاركة في الانتخابات التشريعية ليوم 17 جوان 1951².

وفي الفترة الممتدة من جانفي إلى مارس 1951 حدثت اتصالات بين قيادة حزب البيان و ج ع م وطالبوا، من مصالي الحاج أن يغير نهجه من رجل ثوري إلى سياسي مما يعني حل ح ش ج وهو الأمر الذي رفضه مصالي وعليه انسحب من الحزب كل من مصطفىاوي. شنتوف. عمران. شرشالي. في النصف الثاني من شهر أوت 1951 قام مصالي بتعيين خدة أمينا عاما للحزب.

وفي سبتمبر من نفس السنة، قام مصالي الحاج بجولة في المشرق العربي للاتصال بسفراء البلدان العربية ولأداء مناسك العمرة. وعند عودته في 16 جانفي 1952 وجد قيادة الحزب تعاني من العزلة عن القاعدة، وتذمر الثوريون ومطالبتهم بالعمل الثوري. كما أن المتمسكون بمبدأ الشرعية القانونية كانوا مصرين على المشاركة في الانتخابات. فطلب مصالي من بن خدة إرسال مجموعة كبيرة إلى القاهرة للتدريب العسكري إلا أنه رفض³.

1-توفيق برنو، "ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير والحركة المصالية"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، ع10، ص 337.

2-عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996)، ص 325.

3-المرجع نفسه، ص 326-327.

أثناء جولة مصالي في الجزائر في كل من بوقرة، وشلالة وبليدة ومليانة، قامت القوات الفرنسية بإلقاء القبض على مصالي الحاج عند وصوله إلى الأصنام. وكان هذا في 14 ماي 1952. ثم نفي إلى فرنسا وبذلك بقي المجال مفتوح لخصومه للانفراد بالقيادة¹.

وبالفعل استولى الجناح اليميني على القيادة بعد عقد المؤتمر الثاني للحزب في العاصمة من 4 إلى 6 أبريل 1953. حيث استطاع لحول وبن خدة أن يصنعوا قوانين جديدة للحزب وأن يقترحوا الأعضاء الجدد الذين يحبذون سياستهم².

وقد أدى نفي مصالي الحاج إلى تأجيل انعقاد المؤتمر الذي كان مقرراً أيام 4، 5، 6 أبريل 1953 إلى تاريخ 4، 5 جويلية 1953³.

وخلال هذا المؤتمر اقترح مصالي الحاج ثلاثة أسماء للانتخاب أحدهم أميناً عاماً للحزب على أن يقوم باختيار مجموعة لمساعدته فترشح كل من بن يوسف بن خدة، لحول، مزغنة. فوقع الاختيار على بن خدة الذي قام بدوره بعزل أنصار مصالي الحاج عن القيادة عندما استغنى عن مولاي مرياح⁴. أحمد بودا ومزغنة وعليه تفاقمت الأزمة⁵.

في 27 ديسمبر 1953 هاجم مصالي الحاج القيادة في رسالة وجهها إلى المؤتمر المنعقد في باريس من طرف فدرالية فرنسا للحزب والتي حررها رفقة كل من فيلاللي، مولاي مرياح⁶ وفي هذه الرسالة أعلن عن غضبه وخلافه مع أعضاء اللجنة المركزية واتهمهم بالانحراف والابتعاد عن المبادئ الثورية⁷.

1- محمد حربي، المصدر السابق، ص 130.

2- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 328.

3- العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص196.

4- مولاي مرياح: ولد بدوار سرغين عام 1912، تخرج من المدرسة الثعالبية 1933، انضم إلى جمعية العلماء المسلمين ثم إلى حزب الشعب سنة 1944، بعد مؤتمر هورنو عين أمينا عاما للحركة المصالية. أنظر محمد عباس، رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 336.

5- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 328.

6- محمد حربي، المصدر السابق، ص 84.

7- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 330.

كما أعلن عن قيام لجنة الخلاص المكونة من 4 أعضاء وهم فيلاي عبد الله¹، بودشيش، السعدي عوين، عبد الله السعاجي، التي نظمت التمرد المفتوح منذ قيادة الحزب، كما جرى توزيع منشور يلخص كل مآخذ مصالي الحاج عبر فرنسا، كما تشكلت لجان محلية وحجزت الأموال المخصصة للحزب².

وفي جانفي 1954 قام مصالي الحاج بسحب ثقته من الأمين العام بعد أن وجه نداء للمناضلين للتمرد على الباشوات³.

ثم في 27 أفريل 1954 اجتمعت اللجنة المركزية وأعدت القيادة إلى مصالي الحاج شريطة أن يحضر المؤتمر الوطني الجامع لأنه الحل الوحيد للأزمة، إلا أن الخلافات استمرت لتتجسد على أرض الواقع من خلال المؤتمرات الخاصة⁴.

ب- مؤتمر هورنو

بعد أن اشتدت أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي عصفت بالحزب عقد المصاليون مؤتمر لهم بمدينة هورنو ببلجيكا، وقد أطلق على هذا المؤتمر "المؤتمر الاستثنائي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية" ويذكر مولود قاسم أن المؤتمر انعقد بتاريخ 13 إلى غاية 14 جويلية 1954⁵.

1- عبد الله الفيلاي: ولد في دوار عشيرة بنواحي كولو، ناضل في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم كان من مؤسسي حزب الشعب، اعتقل عام 1937 وحكم عليه بخمس سنوات سجنا عام 1941، عضو اللجنة المركزية في حزب الشعب السري 1957 ضحية لإحدى عمليات جبهة التحرير. أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1994، ص 182.

2- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص 88.

3- العربي الزبيري، المصدر السابق، ص 191.

4- توفيق برنو، المرجع السابق، ص 383.

5- مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، (دار الأمة، الجزائر، 2007)، ص 39.

أما بن يوسف بن خدة في كتابه جذور أول نوفمبر فيقول أنه انعقد من 13 الى 15 جويلية 1954¹.

والمتفق عليه أن المؤتمر انعقد من 13 الى 16 جويلية 1954. حيث جرت أشغاله لمدة 3 أيام في جومن التوتر وقد عقد المؤتمر في بلجيكا، لأن "ليون فيكس" المكلف بالمسائل الكولونيالية بإدارة الحزب الشيوعي الفرنسي رفض اعطاء قاعة تابعة لبلدية شيوعية بضواحي باريس².

ويذكر عمار بوحوش بأن المصاليين قد وجهوا دعوة إلى المركزيين بتاريخ 12 جوان 1954 لحضور المؤتمر إلا أنهم رفضوا الحضور³.

وقد حضر المؤتمر أزيد من 300 من المندوبين وقد كانت كل المناطق ممثلة وخصوصا مدن القطاع القسنطيني ونواحي مدينة الجزائر. أما الدواوير والمناطق القاسية كالأوراس وجنوب وهران فقد كانت ضعيفة التمثيل⁴.

كما أنه قد أرسلت فدرالية فرنسا مندوبين عنها في المؤتمر، وأرسل كريم بلقاسم⁵ ممثلين عن منطقة القبائل، وقد خصص يوم 14 جويلية لإثبات العضوية ولم يصوت إلا مندوبو القسامات التي دفعت الاشتراكات إلى غاية انعقاد المؤتمر.

1- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ط 3، تر: مسعود حاج مسعود، (دار الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012)، ص 334.

2-Benjamin Stora, Messali Hadj 1898 /1974, pionnier du nationalisme Algérien, (Ed. Rahma, Algérien 1991), P 227.

3- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 338.

4-Benjamin Stora, op. cit, p 227.

5- كريم بلقاسم: ولد في 14 سبتمبر 1922 بتيزي وزو، التحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1945 وفي 1951 أصبح مسؤولا عن ولاية جرجرة، من السنة التاريخية من مؤسسي جبهة التحرير الوطني ومفجري الثورة. أنظر: محمد عباس، 17 شخصية وطنية، (دار هومة، الجزائر، 2009)، ص 107.

وقد سجل التقرير الذي أرسله مصالي الحاج إلى المؤتمر قطيعة مع المركزيين إذ أنه اتهمهم باتباع سياسة انتخابية بلا مبدأ، وكذا رفضهم الكفاح إلى جانب الشعبين التونسي والمغربي¹.

وختم مصالي الحاج تقريره هذا بالمطالبة بالسلطة المطلقة ليسير الحزب فقال: "على ضوء هذا التقرير المقدم من طرف رئيس الحزب من أجل تقويم الحزب يجب على المؤتمرين أن يدلوا بأرائهم حول مسألة الثقة التي يطرحها مصالي الحاج، على كل الحركة الوطنية الجزائرية"².

وفي الأخير خرج المؤتمر بجملته من القرارات التي يمكن حصرها في مجموعة من النقاط والمتمثلة فيما يلي:

- ❖ العمل على إعادة الأعضاء المفصولين من الحزب³.
- ❖ حل اللجنة المركزية وإقصاء بعض القادة وهم حسين لحول، بن يوسف بن خدة، كيوان، عبد الحميد بودة⁴ إضافة إلى فروخي، ومحمد يزيد، والوانشي⁵.
- ❖ إنشاء لجنة وطنية للثورة، يقودها من الجزائر عامل مسؤول في المنظمة الخاصة ومسؤول اللجنة العمالية لحاح د بمدينة الجزائر، هدفها استرجاع أموال الحزب المخبأة لدى اللجنة المركزية⁶.
- ❖ مساندة كفاح كل من الشعب التونسي والشعب المغربي.
- ❖ انتهاج سياسة العمل الثوري التي تضمنتها وثائق حزب الشعب.

1-Benjamin Stora, op. cit, p 212.

2-يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962) (دار هومة، الجزائر، 2009)، ص 23.

3- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 339.

4-بودة: ولد في 13 أوت 1907، انضم إلى نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب في 1937، شارك في مظاهرات ماي 1945. أنظر: يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة، المرجع السابق، ص 83.

5- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 344.

6-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 340.

كما تقرر كذلك ويقترح من "مصطفى اسطنبولي" انتخاب مصالي الحاج رئيسا للحزب مدى الحياة، وحول هذه النقطة وفق معظم أعضاء الحزب، كون مصالي الحاج كان تحت الإقامة الجبرية بنيور في فرنسا. وهناك كان يتابع الأوضاع عن طريق مولاي مباح¹.

بعد المؤتمر كون مصالي الحاج قيادة من منفاه بنيور، مهمتها النهوض بالحزب واعداده كادأة للثورة وكلف مزغنة وفيلالي بالسفر إلى القاهرة لتبليغ الوفد الخارجي بأمر استئناف نشاطه².

ج- مؤتمر الجزائر:

قامت اللجنة المركزية كرد فعل على مؤتمر هورنو بعقد مؤتمر خاص بها وذلك بتاريخ 13 إلى 16 أوت 1954³.

وقد تم عقد هذا المؤتمر في سرية تامة بمنطقة الحامة في حي بالكور بالعاصمة وقد حضر المؤتمر كل من يوسف بن خدة، أحمد بودا، الوناسي صالح، محمد يزيد، سعد دحلب، عبد الرحمان كيوان، ابن الشيخ حسين، صالح معيزة، عبد الحميد مهري، مصطفى فروخي، طاهر العجوزي، مسعود قراج، الهاشمي حمود، راجف بلقاسم، وعلى رأسهم لحول حسين⁴.

وقبل عقد المؤتمر تم إرسال لجنة إلى نيور للقاء مصالي الحاج إلا أنه رفض الالتقاء بالوفد⁵.

1-رفاس نادين، المرجع السابق، ص 21.

2-محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 350.

3-مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق، ص 40.

4-نادية رفاس، المرجع السابق، ص 22.

5-المرجع نفسه، ص 22.

صوت المؤتمر على تحية مصالي الحاج، مزغنة، مولاي مرياح، كما ندد باجتماع بلجيكا الانفصالي. أما بخصوص الكفاح المسلح فقد صادق المؤتمر على اللائحة التالية "طبقا لمبدأ تسريع الكفاح الذي نص عليه مؤتمرنا الثاني، وفي حالة وقوع أحداث على الصعيد الشمالي الافريقي أو الدولي كفيلة بتوفير الظروف الملائمة لخوض كفاح أشد ضراوة وأكثر فعالية، لتحقيق أهداف الحزب والشعب الجزائري. فإنه يتعين في هذه الحالة توطيد الحزب بما يتيح له مواجهة الوضع وأداء دوره التاريخي¹.

قام المؤتمر باتخاذ جملة من القرارات السياسية وكذا العسكرية، كما أنه أقصى مصالي الحاج وأحمد مزغنة وكذا مولاي مرياح، وندد باجتماع هورنو. كما أنشأ القيادة الجماعية². كما صادق على القوانين الجديدة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية. وفصل في قانون الانضباط والموارد المالية للحزب وكذا هيئته القيادية وكيفية تسيير كل هيئة... كما أن المادة الأولى من القانون الأساسي تتضمن أهداف الحزب وذلك بعد إعادة صياغتها بمصطلحات جديدة³:

❖ القضاء على النظام الاستعماري.

❖ انتخاب مجلس وطني تأسيسي يتمتع بالسيادة بواسطة الاقتراع العام.

❖ تأسيس جمهورية مستقلة ديمقراطية واجتماعية.

انتهى المؤتمر بانتخاب اللجنة المركزية الجديدة وهي آخر لجنة مركزية لحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية⁴.

1-بنيوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 344.

2-توفيق برنو، المرجع السابق، ص 339.

3-بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 345.

4-المصدر نفسه، ص 348.

المبحث الثالث اقطاب تمرکز الحركة الوطنية الجزائرية

أ) التركيبة البشرية

بالنسبة للتركيبة البشرية للحركة المصالية، نجد أنها ضمت في صفوفها أنصار ح ا ح د وحزب الشعب الجزائري، وبقي منهم فقط محبي مصالي الحاج وأتباعه مثل أحمد مزغنة¹، مولاي مرياح، عبدالله فيلاي، زيتوني مختار وعلان، مصطفى بن محمد، العربي أولبصير، معشاوي محمد، محمد مسطول، قنانش محمد، باسة أرزقي².

وقد جمعت الحركة في صفوفها العمال والتجار، الفلاحين البسطاء، وكان القليل منهم فقط من المثقفين أمثال المحامي مولاي مرياح والأستاذ باسة أرزقي، أما جذورهم الاجتماعية فكانت ريفية حيث تمدنوا من خلال استقرارهم بالمدن الكبرى، وكان أكثرهم من الجزائر العاصمة وفئة قليلة من وهران، معسكر، تلمسان، قسنطينة، سوق أهراس، القالة، وهم كما يلي³:

- نسبة المنخرطين في ح و ج من الشرق الجزائري 31.25 %
- نسبة المنخرطين في ح و ج من الغرب الجزائري 19.76 %
- نسبة المنخرطين في ح و ج من الوسط الجزائري 27.08 %
- نسبة المنخرطين في ح و ج من الجنوب الجزائري 7.29 %
- نسبة مزدوجي اللغة 26.04 %
- نسبة المنخرطين في ح و ج كانوا أعضاء في حزب الشعب الجزائري في حوالي 67.70 %

1- أحمد مزغنة: كان مناضلا في صفوف الحزب الوطني الثوري، كان من قادة ح غ ح د، أصبح من أعوان مصالي، كما أنه المسؤول الرسمي عن الشؤون الخارجية، مات لاجئا في فرنسا عام 1982، أنظر: عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1960، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص 121.

2-نادية رفاص، المرجع السابق، ص 38.

3- المرجع نفسه، ص 38.

- نسبة المنخرطين في ح و ج كانوا أعضاء ح ا ح د حوالي 71.87%
- نسبة المنخرطين في ح و ج الذين انضموا إلى ج ت و وحوالي 7.29%
- نسبة المنخرطين في ح و ج كانوا أعضاء المنظمة الخاصة حوالي 12.5 %
- نسبة المنخرطين في ح و ج كانوا أعضاء USTA حوالي 27.08 %¹

كما يمكننا أن نتعرف أكثر على عناصر الحركة في الجزائر من خلال التنظيم الإداري الذي أسسه مولاي مرياح سنة 1955، والذي هو عبارة عن مجلس إداري يتكون من عدة أعضاء وهم كآآتي:

- ✓ السكرتير العام مولاي مرياح، وهو مستشار رئيس للحركة.
- ✓ نائب السكرتير العام عباد سيد علي.
- ✓ مسؤول الانخراط والاتصال دمان عبد القادر.
- ✓ مسؤول العلاقات زراقي الطاهر.
- ✓ مسؤول الاستعلامات محمد المكي.
- ✓ مسؤول الدعاية محفوظي محمد.
- ✓ مسؤول النقابة العمالية دجرمان رابح².

ويتضح أن هؤلاء المناضلين هم الأعضاء المتحكمين في الحركة وقادتها في الجزائر.

كما يمكننا أن نتعرف أكثر على عناصر الحركة من خلال الفروع التي قامت بتأسيسها في عدة مناطق، ففي منطقة وهران كان يمثلها محمد بوليراس ونورالدين المدعو محمد كنزالي، وفي منطقة مغنية عياد، أما في منطقة معسكر فيمثلها بن سوكال وحسين

1-نادية رفاس، المرجع السابق، ص 39.

2- المرجع نفسه، ص 39.

مصطفى في تلمسان، وبابا سليمان في قسنطينة، ومحمد بلونيس في القبائل، وفي سكيده علي صيفي¹.

أما في فرنسا فقد كانت الجالية المتواجدة هناك حسب الدراسات تقدر ب 200600 نسمة سنة 1945 من بينهم 700 مناضل ذوي انتماءات سياسية مختلفة، وقد كانت الجالية الجزائرية في فرنسا أقوى مما هي عليه في الجزائر، حيث ضمت 10000 مناضل ويعود هذا الاقبال على الحركة لادعائها بأنها مفجرة الثورة في الجزائر.

وبما أن المهاجرين لم يكونوا على علم بالأحداث الواقعة في الجزائر حافظ أغلبيتهم على انتمائهم لمصالي²،

وتذكر بعض المصادر الأخرى أن عدد المناضلين التابعين للحركة المصالية في فرنسا كان يقدر ب 8000 مناضل يتوزعون ما بين عدة مناطق:

- ولاية الشمال وبلجيكا 4000 إلى 4300 مناضل.
- ولاية الشرق 800 إلى 900 مناضل.
- ولاية الجنوب والوسط 2000 مناضل.
- ولاية باريس وضواحيها 700 إلى 800 مناضل.

أما عدد المناضلين المنضمين إلى النقابة USTA التابعة للحركة فقدر بأكثر من 9000

إلى 10000 مناضل³.

1-نادية رفاص، المرجع السابق، ص 127.

2-توفيق برنو، المرجع السابق، ص 342.

3-جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2012، ص 128.

ب) مناطق تركز الحركة

كان مقر الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في فرنسا بدرجة أولى، وذلك راجع لوجود مصالي الحاج في المنفى، وكذا بسبب جهل المهاجرين الجزائريين بالواقع الجزائري، ومن فرنسا كانت تتدفق الأموال والرجال وكذا التعليمات وذلك بهدف خلق جماعات مسلحة¹.

وقد تركزت الحركة هناك بشكل كبير في شمال فرنسا، خاصة باريس حيث انتشرت في عدة ضواحي من باريس مثل: ²Argenteuil –Nanterre–Bezons.

وما يدل على هذا التركز الكبير هو رغبة جبهة التحرير الوطني في الاستلاء على نفوذ المنطقة عن طريق مسعود فدروج السكيدي، ومحمد حربي اللذان عملا على زرع خلايا جبهة التحرير بالمنطقة بهدف مراقبتها³.

أما في منطقة الجنوب الفرنسي فإنها تخضع لسيطرة ج ت ولذلك تراجع الوجود المصالي بها منذ 1958 مثل مرسيليا التي تشهد تركز قليل لعناصر الحركة رغم الوجود الكبير للجزائريين بها⁴.

بالإضافة إلى المناطق التالية:

Clermont Ferrand–Grenoble بالإضافة إلى ليون حيث كان المناضلين ينشطون في الفنادق والمقاهي⁵.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن العناصر المصالية في فرنسا كانت قد حصلت على رخصة التجوال دون مضايقة من السلطات الفرنسية، باعتبارها جزء من الاتحاد النقابي للعمال

1- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، وثائق من جبهة التحرير الوطني الجزائري 1954-1962، (دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2010)، ص 222.

2- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 138.

3-نادية رفاس، المرجع السابق، ص 63.

4-جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 137.

5-نادية رفاس، المرجع السابق، ص 64.

الجزائريين. وهو ما ساعدها على الصمود. كما شجع جبهة التحرير الوطني على البحث عن الدعم من خارج فرنسا، حتى تعوض على نقص نفوذها داخل فرنسا. والذي شمل منطقة باريس وضواحيها، جنوب شرق مرساي وسط ليون وجنوب شرق فرنسا¹.

وفي الأخير نستنتج أن التواجد المصالي في فرنسا تمركز في منطقة الشمال والشرق وكلما اتجهنا إلى الجنوب الفرنسي قل نشاطها².

أما في الجزائر فقد تمركزت الحركة جغرافيا في المناطق التي كانت تابعة لمصالي الحاج خلال أزمة حاح د³.

تركز نشاط الحركة في منطقة القبائل بداية من سنة 1954، ولكن بحلول 1955 تراجع وانحصر في البويرة، جنوب بوسعادة، عين يوسف، عنابة، تبسة، وادي الصومام، سكيكدة، الجزائر العاصمة، الجنوب، سيدي بلعباس، والمنطقة الممتدة ما بين ميلة وبوسعادة.

إضافة إلى قسنطينة حيث يذكر محمد حربي أن الحركة ظهرت بها في ديسمبر 1954 وذلك بقوله: " ظهر الارهاب المصالي في ولاية قسنطينة وبالتحديد في سكيكدة في ديسمبر حيث قامت مجموعة فدائية بتصفية شرطي جزائري وهو شنوفي. هذا العمل الذي اعتبره ديدوش مراد محاولة تخريب بالنسبة إليه"⁴.

ومن المراكز كذلك نجد وهران. حيث يذكر كذلك محمد حربي أن علي بوعجاجة قدم الشهادة التالية: "قررت تنظيم المجموعات عسكريا لإرضاء مناضلينا الذين كانوا ينتقدون طوائفنا السابقة"⁵.

1-نادية رفاص، المرجع السابق، ص 64.

2-جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 138.

3-محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 39.

4-نادية رفاص، المرجع السابق، ص 65.

5-محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص ص 127-128.

أما في العاصمة فكانت متواجدة بقوة ونلتبس ذلك من خلال دفن أحد أعضاء الحركة المصالية الذي ضم أكثر من ثلاثة آلاف شخص. أما عسكريا فكانت تتواجد في الجنوب الجزائري وبعض المراكز التي تتكلم اللغة العربية على تخوم القبائل من بين هذه المراكز نجد منطقة ملوزة¹.

وبعد وقوع مواجهات عسكرية بين ج ت و والقوات المصالية انسحبت هذه الأخيرة الى الهضاب العليا بضواحي الجلفة وبوسعادة والأغواط. وهناك تكونت النواة الأولى للجيش المصالي المعروف ب " الجيش الوطني لتحرير الشعب الجزائري"²، الذي استمر جنوب سيدي عيسى بالقرب من بني يلماح بالمسيلة.

وهو ما نلتمسه في مذكرات علي كافي من خلال رسالة موجهة إلى ج ت و. جاء فيها أن الوحدات المصالية التي قدر عددها حوالي 13 كتيبة كانت تركز في اولاد جلال بالولاية الأولى، وأولاد نايل، وكذا بوغيل والجلفة بالولاية السادسة³ ومن هنا نستنتج أن توزيع القوات المصالية في الشرق الجزائري كان كبيرا، مقارنة بالغرب الجزائري الذي كان ضعيف فيه، وهذا راجع لقوة تنظيم ح ا ح د، أي أن الصراع كان بين ح و ج و ج ت كان يمتد في نفس المناطق التي كانت بها ح ا ح د⁴.

1- محمد حربي، جبهة التحرير، المصدر السابق، ص 129.

2- شكل أهم مقاومة مصالية مضادة تمركز في ناحية الحلفة لقيادة الجنرال بلونيس قدرت قواته من 3000 الى 4000 رجل. أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، (دار القصبية للنشر، الجزائر)، 2007، ص 265.

3- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل الساسي إلى القائد العسكري 1946-1962، (دار القصبية للنشر، الجزائر، 1999)، ص 143.

4- نادية رفاص، المرجع السابق، ص 65.

الفصل الثاني: علاقة الحركة
المصالية بجهة التحرير الوطني

المبحث الأول: موقف الحركة الوطنية MNA من الثورة.

لقد كان اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 بمثابة مفاجأة للمصاليين كغيرهم من التنظيمات والجمعيات وكذا الشخصيات، غير أن الاختلاف الذي شكل الفارق بينهم هو أنهم عملوا على الترويج لفكرة أن المصاليين كانوا وراء تفجير الثورة¹.

بمجرد الإعلان عنها تم إلقاء القبض على آلاف من المناضلين في حزب مصالي الحاج، وهذا ما ورد في بيان له أذاعه في 08 نوفمبر 1954 وجهه إلى الفرنسيين حيث ندد فيه بالنظام الإستعماري وسياسته²، كذلك من خلال تصريحه لوكالة الأنباء الفرنسية: "منذ الإعلان عن أحداث 1 نوفمبر 1954 عززت الرقابة المضروبة على شخصي على نحو خطير، وبعد ثلاثة أيام تم وضعي في نظام سري من خلال منعي من لقاء أي كان فضلا عن التواصل مع الخارج"³.

حاول مصالي الحاج إنكار الرأي العام بأنه زعيم الثورة من خلال استغلال علاقته الجيدة بمسؤولي الجامعة العربية خاصة أمينها العام "عبد الخالف حمودة"، ففي 25 نوفمبر 1954 وجه له رسالة لطلب المساعدة والتأييد، كما أرسل أحمد مزغنة بغرض الاتصال بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية والاتصال بمسؤولي دول المشرق العربي والعالم الإسلامي ليشرح لهم أبعاد القضية الجزائرية واندلاع ثورتها المباركة⁴.

كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن السلطات الاستعمارية وجهت أصابع الاتهام إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وفي هذا السياق أكد الحاكم العام للجزائر السيد "روجي

1- جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954-1956)، ج1، الجزائر، 2013، ص 277.

2- زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني: جذور الأزمة، (د ط، دار الهدى، الجزائر، 2009)، ص 87.

3- إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956-1958)، (دار الهدى، الجزائر، 2013)، ص 138.

4- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 87.

ليونار" أنه ثبت بعد التحريات تورط هذه الحركة في الأحداث التي شهدتها الجزائر في هذه الأيام وهو سبب كافي"¹.

بعد ثلاثة أشهر من تفجير الثورة أصدرت الحركة الوطنية الجزائرية بيانا اعترفت فيه بواقع الثورة إلا أنها لم تتخذ موقفا صريحا منها، سواء من حيث الانضمام أو المساعدة واكتفت بالقول: "حوادث شبيهة بما وقع في تونس والمغرب وقعت في الجزائر"، فقد حاول المصاليون من خلال ذلك تجاهل مسؤولية جبهة التحرير الوطني في تفجير ثورة الفاتح نوفمبر خوفا من عزلة تفرض عليهم، لذلك توخ تنظيمهم السياسي الجديد الدقة والحذر في التعبير عن مواقفهم².

لم يصدر مصالي الحاج أي بيان مساند أو معارض كما ذكرنا سابقا فقد لاذ بالصمت إلا بعد مرور أسبوع، خاصة وأنه كان تحت رقابة شديدة فرضتها سلطات الاحتلال الفرنسي حيث نقل من "نيور" إلى مكان آخر يدعى "لي صابل"³.

-اعتبر المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بأن رد فعل الشعب الجزائري شرعي، حيث أرسل مصالي الحاج تعليمات حسب الأمين العام للحركة "مولاي مرياح" جاء فيها: "لا تسألوا عن كان وراء تفجير الثورة، واصلوا غمار الكفاح، حاولوا أن تسيطروا على الحركة". غير أن هاته التعليمات لم تصل إلى السيد مولاي مرياح لأنه تم اعتقال مصالي الحاج من طرف شرطة الإحتلال الفرنسي⁴.

1- محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1962-1954)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، (منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 38.

2- جمال قندل، المرجع السابق، ص 281.

3- المرجع نفسه، ص 281.

4- نفسه، ص 278.

- غير أن أهم موقف للمصاليين من الثورة في عامها الأول هو تشكيل قوة عسكرية كانت بمثابة نواة للجيش الذي سيكون الذراع المسلح للحركة المصالية، وفي هذا الصدد حاولت الثورة القيام بعدة لقاءات لتجنب وقوع صراعات وتناقضات بين الحركة المصالية والجيش وجبهة التحرير الوطني¹.

- خلال السنة الأولى من اندلاع الثورة التقى مبعوث مصالي الحاج أرزقي بكريم بلقاسم، في منطقة القبائل للتفاوض حول مسألة زعامة مصالي للثورة حيث طلب بلقاسم في هذا اللقاء إعانة مالية فاستجاب حاج أرزقي بذلك، ووصلت كريم بلقاسم عقب هذا اللقاء مليوني فرنك على أن يتبنى الثورة باسم مصالي لكن بلقاسم رفض حسم هذه المسألة حيث قال في هذا الصدد بأنه "رجل عسكري لا سياسي"².

كما كانت منطقة الشمال القسنطيني على موعد مع لقاء ضم القائد ديدوش مراد وبلقاسم البيضاوي، والشيء نفسه كان مع القائد العربي بن مهدي³، الذي أجر لقاء مع ممثلين لمصالي بيد أن لقاء أحمد محساس⁴ مع الذراع اليميني لم

صالي عبد الله الفيلاي كان الأطول ودام ثلاثة أشهر كاملة وذلك للعمق والثقل والأهمية الاستراتيجية للمنطقة الذي تمثله القاعدة النضالية المصالية في فرنسا، والتي اعتبرت

1- محمد عباس، ثوار عظماء، (دار هومة، الجزائر، 2005)، ص 87.

2- رايح لونيبي، المرجع السابق ص 132-133.

3- العربي بن مهدي: ولد عام 1923 في عين مليلة ناحية قسنطينة في عائلة فلاحية متوسطة ناضل في صفوف حزب الشعب، وأصبح من أعضاء تنظيمه المسلح، اتهم في قضية المنظمة الخاصة، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل، قائد منطقة وهران، استشهد تحت التعذيب دون أن يدلي بأي اعتراف للعدو. أنظر: محمد حربي، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص ص 187-188.

4- أحمد محساس: ولد عام 1923 في بودواو، انضم إلى حزب الشعب وأصبح عضو اللجنة المركزية عام 1946-1947، ويعين في قيادة التنظيم المسلح اعتقل عام 1950 وتمكن من الفرار إلى فرنسا عام 1952، شارك في هيئة تحرير الجزائر، انضم إلى المنظمة السرية للثورة الجزائرية ولكنه ما فتئ أن غادرها وبقي يعيش في المنفى في فرنسا حتى موت بومدين. انظر : ، المصدر السابق ص 189 .

رهانا كبيرا من طرف قيادة الثورة التي ركزت عليها، وقد أفضى هذا اللقاء بين محاسن والفيلاي بالفشل مثل سائر اللقاءات الأخرى¹.

وعموما في السنة الأولى من الثورة ظهرت عدة محاولات ومساعي لتقريب وجهات النظر بين الحركة المصالية وجبهة التحرير لحل الخلاف بالطرق السلمية، إلا أنها لم تصل لنتيجة بسبب تمسك كل طرف بمواقفه حول مسألة زعامة مصالي للثورة².

كما تجدر الإشارة أيضا إلى ما قامت به الثورة على مستوى الولاية الرابعة وكان ذلك في خريف 1956 لإنجاح عملية الاتصال بالمصاليين، حيث اختير علي زيوش لتولي المهمة والذي كان على رأس 35 مجاهدا وقد توجت الثورة من عملية الإتصال. عمل المصاليون على التوقف عن معاداة الثورة والتفاوض معهما لإيجاد صيغة تسهل عليهم العمل المشترك ضد المحتل، لكن المصاليين غدروا بهم³.

وكان أهم اتفاق سجل سنة 1955 الذي تم في القاهرة بوساطة مصرية ممثلة في شخصية فتحي الديب (قائد المخابرات المصرية)، أدى إلى تأسيس تنظيم جديد موحد أطلق عليه "جبهة التحرير الجزائرية" ضمت كل الهيئات الجزائرية الممثلة في القاهرة في فيفري 1955..

لقد كانت هذه المفاوضات عسيرة قبل التوصل إلى هذا العقد السياسي فقد عارض ممثل الوفد الخارجي المصالي (أحمد مزغنة) أي اتفاق مع قيادة الوفد الخارجي للجبهة (آيت أحمد، خيضر، بوضياف) لولا تدخل فتحي الديب الذي جعله في النهاية يوافق شريطة أن

1- جمال قندل، المرجع السابق، ص 291.

2- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، المصدر السابق، ص 127.

3- إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 140.

ينظم إلى هذه الهيئة الجديدة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين¹.

وفي أبريل 1955 تلاشت هذه الوحدة فقد حمل مصالي الحاج جبهة التحرير مسؤولية هذا الفشل واتهما بتدبير مؤامرة بالتنسيق مع المخابرات المصرية لإجهاض هذا التكتل.

وحسب محمد حربي فإن انهيار هذه الوحدة كان بسبب سياسة الشد والجذب التي كان ينتهجها كل طرف، كما ذكر بأن أحمد مزغنة سعى من خلال هذا الاتفاق لتكوين جبهة موحدة تراقب قوات المقاومة حيث سعت ج ت و إلى التحاق مصالي بصوفوها، ورغم تكرر اللقاءات بين المصاليين وقيادة ج ت و عام 1955 إلا أنها باءت بالفشل².

لم يكن مصالي الحاج ضد خيار الثورة لاسترداد الحقوق والاستقلال الذي طالب به طوال حياته³، إلا أنه لم يحتمل أن يسبقه مناضلون تمرسوا على يده وأن يعلن عنها دون علمه، فقد عرف بذلك إلا من خلال الصحافة⁴.

المبحث الثاني: الصراع السياسي

باشر الصراع السياسي بين الحركة المصالية وجبهة التحرير في ربيع 1955، حيث أن العلاقة بين الطرفين بدأت بالحرب الكلامية، فقد طالبت ج ت و من مصالي الحاج الإلتحاق بها⁵.

1- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 299.

2- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 127.

3- إبراهيم لونيبي، "الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة، وأهداف"، الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة من 24-25 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 36.

4- عمر بوضرية، المرجع السابق، ص 121.

5- محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 131.

ويذكر محمد عباس أن التصلب بدأ من طرف جيش التحرير الوطني وذلك من خلال وضع ممثلي مصالي الحاج بالسجن في القاهرة¹، إلا أن محمد حربي ينفى هذا الطرح ويذكر أن هذا التصلب بدأ ولغاية أفريل 1956 من جانب ح و ج وبعد هذا التاريخ ستبادلها الجبهة بالمثل²، حيث أنه طوال مرحلة كاملة تنتهي في ربيع 1956 حاولت الحركة المصالية دمج جبهة التحرير فيها، فإذا كان قادة جبهة التحرير الوطني في القاهرة واضحين في رفضهم للحاق بمصالي الحاج، فقد راوغ قادتها في الجزائر وذلك لكسب الوقت حيث اتصلت الحركة الوطنية الجزائرية بكريم بلقاسم وكما ذكرنا سابقا³. حيث أن الصراع السياسي بين الطرفين كان بارز بصفة أكبر في وسائل الإعلام فقد قامت الحركة المصالية بتوزيع المنشير في فرنسا تنتقد فيها سياسة الجبهة وتصفها بالخيانة، كما حاول كل طرف استمالة العمال والطبقة المثقفة بقصد التمويل عن طريق الاشتراكات أو الإلتحاق بالحركة إذ قامت جبهة التحرير بتوزيع منشور يدعو العمال في المهجر للالتحاق بها جاء فيه: "إن فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا توجه إليكم اليوم نداء صريحا تذكرم فيه بطريق الواجب الوطني إنه لا يزال مناضلين نزهاء ضللهم الديماغوجيون قادة الحركة الوطنية الجزائرية... اتصلوا بمناضلينا حيث كان ذلك ممكنا لكم فإنهم يساعدونكم في العثور على طريق الثورة"⁴.

أصدرت الحركة المصالية آلاف المنشير المضادة للجبهة من بينها منشور 17 ديسمبر 1956 تتهم فيه جبهة التحرير بالقيام بأعمال قمعية بمنطقة القبائل:

1- محمد عباس، ثوار عظام، المرجع السابق، ص 188.

2- محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 131.

3- المصدر نفسه، ص 130.

4- أسماء حمدان، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، (غير منشورة)، جامعة بسكرة، 2013/2012، ص ص 38-42.

ففي منطقة القبائل قامت جبهة التحرير بحرق المنازل وإبادة العائلات والسكان بهدف تجريم الحركة الوطنية الجزائرية¹.

كما أنه بمناسبة الاتفاق الذي وقع بين المسؤولين في الحكومة الفرنسية وبين الملك المغربي محمد الخامس بمدينة إكس لي بان والذي على إثره استقل المغرب، بادر المصاليون بتوزيع منشور بالعاصمة جاء فيه: "نريد إكس لي بان جزائري"، وكرد فعل سريع قامت الجبهة بتوزيع منشور مضاد جاء فيه: "نريد ديان بيان فو جزائري"².

ادرك مصالي الحاج أهمية المهاجرين بفرنسا فقام بتأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين في 06 فيفري 1956، حيث اعتقد مصالي الحاج أن العنصر الحاسم في خلافه مع جبهة التحرير في تمثيل الشعب الجزائري هو المهاجرين في الخارج³، والذي منذ نشأته بدأ في الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والإقتصادية والمهنية للعمال الجزائريين وقد عقدت مؤتمرها الأول في 28،29،30 جوان 1957 شارك فيه 300 مندوب، سجل هذا المؤتمر تاريخا هاما في مسار الحركة الوطنية الجزائرية حيث دل لأول مرة على مكانة البروليتاريا المتميزة في الطبقات الأخرى في المجتمع وعن دورها⁴.

إن مهمة الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين هي مهمة مزدوجة تتمثل أولا في تكوين إطارات الغد بالدفاع عن المصالح العامة للمهاجرين، ثم المحافظة على الاستقلال اتجاه أي حزب أو حكومة⁵.

1-جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 153.

2-عمار نجار، المرجع السابق، ص 146.

3-أسماء حمدان، المرجع السابق، ص 43.

4-بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص 241.

5-المرجع نفسه، ص 242.

وردا عليها قامت جبهة التحرير الوطني بتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956¹.

نتيجة للانسحابات التي عرفها المسؤولون في الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين، وانضمامهم إلى جبهة التحرير الوطني فقد سجلت هذه الأخيرة نجاح كبير على حساب الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين الذي عرف تراجعاً كبيراً².

كانت الحركة المصالية تقوم بعقد اجتماعات سرية سياسية لدراسة أوضاع الحركة ونقد سياسة جبهة التحرير الوطني وكيفية القضاء عليها سياسياً بتحريض شعب الجزائر ضدها، ومن هذه الاجتماعات اجتماع 19 ديسمبر 1957 بتلمسان والذي خرج بعدة قرارات سياسية أهمها:

1- إنشاء برنامج لمواجهة ج ت و .

2- العمل على التقرب من الإدارة الفرنسية.

3- فتح باب الحركة وج بانخراط مناضلين جدد فيها³.

إضافة إلى اجتماع 16 أكتوبر 1957 بالجلفة بحضور عدة شخصيات قيادية في الحركة المصالية وتمركز محور هذا الاجتماع حول عدة نقاط من بينها:

1- نشاط وتواجد ج ت و في منطقة الجزائر كمنافس سياسي وعسكري.

2- لا تسامح مع الإدارة العسكرية الفرنسية أمام اغتيالات عناصر الح و ج⁴.

1- إبراهيم لونيبي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير، المرجع السابق، ص 46.

2- يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة، المرجع السابق، ص ص 183-184.

3- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 151.

4- المرجع نفسه، ص 151.

كما امتد الصراع إلى الجرائد حيث أن جريدة المجاهد علقت على شخصية مصالي الحاج وشبهته بالديك الذي لم يكتف بالتحقق من ضوء الفجر، ولكنه أعلن عن طلوع الشمس وإشراقها، ولكن الشمس تشرق حتى في غياب الديك¹.

المبحث الثالث: الصراع العسكري بين الحركة المصالية وجبهة التحرير الوطني

بالرغم من الجهود التوفيقية والعديد من اللقاءات التي تطرقنا لها وذلك لتسوية الخلاف بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية للتوصل إلى حل يرضي الطرفين دون إراقة الدماء إلا أن ذلك قد باء بالفشل، من هذا المنطلق فإن وجود تنظيمين سياسيين على الساحة السياسية في الداخل والخارج خاصة في فرنسا يشكل خطرا على مواصلة جهاد الثورة ضد العدو، حيث استغلت السلطات الفرنسية ذلك وعملت على زيادة حدة الصراع بين المناضلين والقادة².

حاول مصالي الحاج وأنصاره منذ بداية اندلاع الثورة تبني زعامتها وخطفها من أيدي مفجريها الحقيقيين، والشيء الذي لم يتقبله أن تتدلع الثورة دون علمه، ما دفع بمصالي الحاج إلى تأسيس حزب الحركة المصالية **MNA** حيث كان لهذا الحزب جناح عسكري ينشط في الجزائر أوعز قيادته إلى مناضل سابق في الحركة يدعى "محمد بلونيس"، هذا الأخير قام بمحاربة ج ت و، وسوف نقوم بدراسة نموذج عن الحركات المناوئة للثورة قصد إضعافها ألا وهي حركة بلونيس وحركة عبد القادر الجيلالي المدعو كوبيس³.

1- نادية رفاص، المرجع السابق، ص 70.

2- يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة، المرجع السابق، ص 110.

3- رشيد داد، شمس الدين علي، نشاط الحركة الوطنية الجزائرية المصالية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص حديث معاصر، (غير منشورة)، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة، 2017/2016، ص 74.

أ- حركة بلونيس:

ولد بلونيس ببرج منايل يوم 11 ديسمبر 1912 من عائلة متوسطة، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية، تم استدعي للجيش وشارك عامي 1939-1940 في الحرب العالمية الثانية، انضم إلى حزب الشعب الجزائري وتحول إلى مناضل نشط، ألقى القبض عليه في ماي 1945، انتخب عام 1947 مستشار بلدي عن قائمة حاح د (MTLD) قرر بعد اندلاع الثورة عام 1954 تشكيل جماعات مسلحة لمحاربة الثورة وبقي وفيها لمصالي الحاج إلى غاية تصفيته من قبل المجاهدين في 2 ماي 1958¹.

أخذت حركة بلونيس تنشط تحت اسم الحركة وح، ومصالي الحاج وتعمل ضد جيش ت و، حيث بدأ المصاليون منذ 1955 يتجمعون في قرى بني يعلي وبالذات في غابة ثيلة وحصنوا أنفسهم فعملوا على تجنيد الكثير في صفوفهم لإضعاف قوة الثورة ولذلك بذلت قيادات جبهة التحرير جهودا كبيرة وطويلة على مدى تسعة أشهر من أجل إصلاح ذات البين دون إراقة الدماء².

تمركزت مجموعة بلونيس المصالية بمنطقتي البويرة وذراع الميزان وجبال جرجرة لمحاربة ج ت و، وقد كان سكان هاتين المنطقتين يقدمون له كل أشكال الدعم والمساندة³.

لما علم كريم بلقاسم قائد الولاية الثالثة بتمركز القوات العسكرية متخذة من الجزائر منطلقا لعملياتها، سعى إلى التفاهم والتوصل إلى قرار لصالح الطرفين لكن بلونيس رفض ذلك وهذا حسب ما جاء في تقرير الولاية الثالثة المقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة

1- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، (دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013)، ص ص 226-227.

2- يحي بوعزيز، الولاية التاريخية الثالثة (1954-1962)، ط2، (دار الأمة، الجزائر، 2009)، ص ص 68-69.

3- رابح لونييسي، محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 39.

المنعقد بمدينة تيزي وزو يومي 7 و8 فبراير 1985¹، بعد هذا الرفض والتعصب من قبل بلونيس، عندئذ قررت الجبهة مواجهتهم بالقوة وذلك خلال شهر أبريل 1955، حيث أسند كريم بلقاسم عملية القضاء على المصاليين المنتشرين في كل من بني يعلي وزمورة، ورتلان وبوقاعة إلى القائد عميروش²، وأشرف على عملية الهجوم كل من الضابط حميمي فضال والضابط قاسي وتم تجنيد وحشد كل المسبلين في قرى المنطقة الثالثة ودامت المعركة نصف يوم، حيث تمكن جيش التحرير من القضاء على معظم أتباعه ولم ينج هو إلا بصعوبة مع ثلة قليلة من أنصاره³.

في 10 أكتوبر 1955 أنشأ بلونيس جماعة مسلحة في دوار حيزر نواحي البويرة حيث هاجمت جيش التحرير هذه الجماعة المكونة من عشرين رجلا على الثالثة صباحا.

واستطاعت أن تهزم قوات بلونيس من جديد فقتل واحد منهم واستسلم الباقون لكن سرعان ما أطلق سراحهم، بعد أن فر بلونيس إلى جنوب حدود منطقة القبائل، وحدثت الكثير من المعارك دامت 48 ساعة تدخل فيها الطيران الفرنسي ليضرب الجميع بعد أن أدرك عجز المصاليين عن تحقيق النصر لكن قوات بلونيس تكبدت الكثير من الخسائر المادية والبشرية ما دفع ببلونيس إلى الفرار للهضاب العليا بالمسيلة وذلك عام 1957⁴.

1- فتحة قشيش، علاقة الجنرال محمد بلونيس بالحركة المصالية وتداعياتها على الثورة التحريرية، جامعة الجبالي بونعامة، خميس مليانة، ص 4.

2- عميروش: ولد في 31 أكتوبر 1926 في إحدى قرى جرجرة، انضم إلى ح ا ح د بمدينة غليزان مع نهاية 1955 ارتقى إلى رتبة ملازم ثاني، تمكن من مواجهة كل المخططات التي رسمها العدو، كان له دور كبير في عقد مؤتمر الصومام، في عام 1957 تم تعيينه قائد الولاية الثالثة، توفي يوم 29 مارس 1959. أنظر:

نظيرة شتوان، الثورة التحريرية (1962-1954) الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007/2008، ص 501.

3- يحي بوعزيز، الولاية التاريخية الثالثة (1954-1962)، المرجع السابق، ص 164.

4- المرجع نفسه، ص ص 166-167.

أعاد بلونيس تشكيل حركته المسلحة في الولاية التاريخية السادسة في سيدي عيسى وملوزة من خلال تجنيد سكانها بالقوة والغصب وقام بإنشاء جيش أطلق عليه الجيش الوطني للشعب الجزائري Armée Nationale du peuple Algérien وعملت المخابرات الفرنسية على الإتصال به للتعاون معه ضد جيش التحرير الوطني، وكان معه حوالي 200 رجلا في جبال بني ولمان وملوزة وكان المدعو علي دخول الوساطة بينه وبين الضابط كومبيت Combette وهو مناضل في جبهة التحرير الوطني حكم عليه بالاعدام لجرم اقترفه، ففر والتحق ببلونيس بأولاد تاير ومد يده للضباط كومبيت الذي استغله في هذه الاتصالات المريبة مع بلونيس¹.

في 11 أبريل 1957 طلب بلونيس من علي دخول أن يتوسط بينه وبين الضابط الفرنسي كومبيت من أجل التنسيق والتعاون لمحاربة ج و ج ت و، كما طلب منه أن يدير له بعض الأسلحة والذخائر².

في يوم 16 أبريل أرسل بلونيس رسالة أخرى إلى المدعو طويجين فراح رئيس مخزن أولاد تاير طلب منه نفس ما طلب منه دخول، فنقلها إلى الضابط كومبيت الذي كلف معاونه لوسيان بيانفي LuciEN Bien fait بأن يكتب إليه رسالة على لسان سي فراح شيخ بلدية أولاد تاير ورئيس مخزنها، يطلب منه تحديد زمان ومكان اللقاء وتم الإتفاق على يوم 19 أبريل ولكن اللقاء لم يتم بسبب خروج قوات عسكرية للمنطقة في عملية عسكرية ولا علم لها بالمدعو، وظن بلونيس أنها مؤامرة لإعتقاله ومكيدة مدبرة فانسحب عندما أبلغ بالحقيقة، وقبل بتحديد موعد آخر وقرر ألا يكون هو المفاوض شخصا وإنما معاونه ومساعدته عمر الوهراني الذي وجه رسالة إلى كومبيت يوم 24 أبريل وأجابه بقبول تحقيق اللقاء بشرطين:

1- رايح لونيبي، المرجع السابق، ص ص 139-140.

2- يحي بوعزيز، الولاية التاريخية الثالثة (1954-1962)، المرجع السابق، ص 167.

1- التوقف نهائيا عن مراسلة طويجين فراح وزعماء مخزن أولاد تاير.

2- التوقف نهائيا عن محاربة القوات الفرنسية¹.

توصل بلونيس برسالة كومبيت وشروطه أواخر شهر أفريل وتطورت الأمور بسرعة خلال شهر ماي وأصبح بلونيس ورجاله بمثابة الدمى في أيدي المخابرات الفرنسية، وعزم جنود جيش التحرير على تصفية الحساب معهم وقادهم المجاهد عبد القادر سحنون البريكي وحصل الصدام بين الطرفين يوم 28 ماي 1957 فيما عرف بمجزرة ملوزة وسالت الدماء أنهارا².

خلال ليلة الثلاثاء إلى صبيحة يوم الأربعاء 28-29 ماي 1957 وقعت بقصبة بني إيلمان مجزرة ملوزة،³ وهي عملية كان فيها تواطؤ ما بين المصاليين والجيش الفرنسي، وعملية قتل جماعي ضد أكثر من 200 شخص من سكان ملوزة، وعلى إثر هاته المعركة التي انهزم فيها بلونيس تكبدت خسائر مادية وبشرية فادحة أثناء القضاء على هاته الحركة، وكانت الحصيلة أكثر من 300 قتيل حسب جريدة Le Monde أما جريدة La Dépêche Quotidienne d'Algérie فقد كتبت بالخط العريض في صفحتها الأولى: "302" قتيل، 15 جريح بقرية القصبة⁴.

1- رشيد داد، شمس الدين علبي، المرجع السابق، ص 76.

2- يحي بوعزيز، الولاية التاريخية الثالثة (1954-1962)، المرجع السابق، ص 166.

3- ملوزة: هي منطقة تقع من شمال غرب المسيلة على حدود منطقة سطيف إذ تتكون من عدة قبائل أغلبهم يعيشون على الزراعة وتربية المواشي، وتحتوي هذه المنطقة على عدة قرى منتشرة فيها مثل: دوار بني يلمان، دوار مشنة القصبة وثاير، تمركزت فيها قوات بلونيس وهي المنطقة التي وقع فيها الصراع الدموي بين MNA وجبهة التحرير الوطني. أنظر: شمس الدين علبي، رشيد داد، المرجع السابق، ص 82.

4- زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، (مؤسسة إحدادن للنشر، الجزائر، 2007)، ص ص 43-51.

إن حادثة ملوزة أسالت الكثير من الحبر واستغلتها السلطة الفرنسية لضرب الثورة بعدما تمكن فريق ج ت و من تطويق المنطقة وإبادة سكانها، والمعلوم أن هذه المنطقة لم يصل إليها الجيش الفرنسي إلا بعد يومين من الحادثة وتمكن من إحصاء 315 جثة¹.

أصيب الجنرال بلونيس بالفزع نتيجة ما تعرض له سكان ملوزة من مجزرة حيث خسر فيها معظم مسانديه، وهو الشيء الذي دفعه إلى مقابلة النقيب الفرنسي combette المسؤول عن المنطقة ليخبره أنه مستعد بالالتحاق بالجيش الفرنسي².

اتخذ بلونيس من هذه الحادثة ذريعة للانضمام إلى الجيش الفرنسي وإظهار استعدادة للذهاب بعيدا في تعاونه مع فرنسا، حيث اتصل مباشرة بالنقيب combette ليعرض عليه الأمر ليتم ترتيب لقاء مباشر بينه وبين السلطات العسكرية بتاريخ 1957/05/31 وتم الاتفاق على أن يقوم بمحاربة الجبهة ونقل المعلومات مقابل مساعدة مادية تقدر حسب النتائج المحصل عليها، وقد شكل انضمام بلونيس إلى الجيش الفرنسي آخر ضربة للاتجاه المصالي أمام الرأي العام الجزائري في فرنسا ممن ضلوا مخدوعين بتنظيمه الجديد³.

في سبتمبر 1957 أخذ نشاطه يتعاظم خاصة بعد أن منح رتبة جنرال فأنشأ الجيش الوطني للشعب الجزائري **A.N.P.A** حيث أصبح يتصرف كقائد مطلق في مقاطعة، وأنشأ جهازا إداريا موازيا للمصالح الإدارية كما أن عناصره كانت تجمع الضرائب دون علم الفرنسيين، وهذا ما أقلق الفرنسيين ما جعل الجنرال لا كوست يحد من نشاطه

1- يحي بوعزيز، الولاية التاريخية الثالثة (1954-1962)، المرجع السابق، ص 167.

2- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 51.

3- يحي بوعزيز، الولاية التاريخية الثالثة (1954-1962)، المرجع السابق، ص 166.

وبالتالي بدأت ثقة الفرنسيين فيه تضعف وبدأت تراقبه عن كثب فلاحظوا فشله في استمالة السكان إليه ومحاربة جنود جيش التحرير وتأكدوا أن ورقته خاسرة لا محال¹.

بعد انقلاب 13 ماي 1958 الذي جاء به ديغول إلى الحكم تسرب الفشل إلى قواته التي انقسمت على نفسها إلى قسمين:

- قسم يريد الالتحاق بجيش ت و، والعودة إلى صفوف الجبهة.

- قسم يريد الالتحاق بالقوات الفرنسية بصفة نهائية².

بدأت قوات بلونيس تتلاشى شيئاً فشيئاً وشعر بالخطر وتوالت الهزائم في صفوف جيشه، وقد كانت تصفيته في 14 جويلية 1958 بعد ما فرض دعوة الجنرال سالان بالانضمام إلى حركتهم الانقلابية واختلفت الروايات وتضاربت الآراء حول طريقة اغتيال بلونيس ومنها:

رواية فرنسية تذكر بأن فرنسا واجهت حملة تمشيط من المناضلين للقضاء على قوات بلونيس وحملة تمشيط أخرى قادتها فرق الحركة فقبض على محمد بلونيس من طرف أحد الحركى المسلحين لما كان فارا بلباس مدني ومعه جمل فتم توقيفه، ولم يلتزم بذلك فأطلق عليه الرصاص دون معرفة شخصيته ولما جاءت القوات الفرنسية تعرفت على الجثة يوم 14 جويلية 1958³.

وهناك رواية أخرى تقول: أن أعوان بلونيس والمعارضين له هم الذين قتلوه في مقر قيادته وبالتالي تم القضاء نهائياً عليه⁴.

1- رابح لونيسي، تحولات الحركة المصالية وتفسيرها، المرجع السابق، ص 146.

2- يحي بوعزيز، الإتهامات المتبادلة، المرجع السابق، ص 111.

3- رشيد داد، شمس الدين علي، المرجع السابق، ص 93.

4- عبد الوهاب بن حليف، المرجع السابق، ص 227.

ب- حركة الجيلالي

اسمه الحقيقي والأصلي بلحاج الجيلالي عبد القادر، ولد بقرية زدين بعين الدفلى معقل للشيوخيين الجزائريين، تخرج من مدرسة ضباط الصف برتبة عريف، انضم إلى ح ا ح د، أصبح عضوا في المنظمة الخاصة، احتضنت مزرعته بزدين مؤتمر ح ا ح د سنة 1946، وكلف بمهمة تدريب أعضاء المنظمة كونه عسكريا¹.

لما اكتشف أمر المنظمة الخاصة تم اعتقال كوبيس من طرف السلطات الفرنسية، لكنه بعد فترة قصيرة أطلق سراحه من السجن دون غيره والسبب هنا يعود إلى أن كوبيس قد أباح بجميع الأسرار التي تتعلق بالمنظمة الخاصة مخالفا بذلك جميع أوامر قيادته، التي تؤكد على التكتّم بالأسرار وعدم البوح بها مهما كان الثمن².

بعد أن خرج كوبيس من السجن ظل على اتصال دائم بالحركة الوطنية الجزائرية من جهة، وبجهاز شرطة العدو من جهة ثانية، حيث تعهد بالتعاون مع الشرطة الفرنسية أي أنه تحول إلى مخبر بوجهين وظل يقوم بهذا الدور المزدوج إلى غاية 1954³.

لما اندلعت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 فضل بلحاج الجيلالي أن ينضم إلى صفوف المصاليين، واتخذ لنفسه اسم كوبيس نهاية 1956 وهو العام الذي ظهرت فيه فكرة الاستفاداة من خدماته وتسليحه، حيث قامت السلطات الفرنسية بمساعدة كوبيس على إنشاء قوة عسكرية سياسية حيث تم الانتهاء من تشكيلها نهاية 1956، وكانت هذه القوة قوامها 200 رجل مسلح، وبقي الأمر سرا وتحت مراقبة الإدارة الفرنسية⁴.

1- إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 145.

2- لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، (دار الحكمة، الجزائر، 2008)، ص 86.

3- إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 145.

4- المرجع نفسه، ص 145.

قام كوبيس بنشاط دعائي لتشويه صورة الثوار المناضلين وأقنع أتباعه بأن ج ت و تنظيم شيوعي، حيث تمكن من مغالطة المواطنين في نواحي الشلف "الأصنام" على اعتبار أنه سجين سياسي قديم ومناضل في **MNA** فأوقع الكثير في شركه مدعيا أنه سيصنع منهم النواة الصحيحة للثورة، فقد كان جل أتباعه من الشلف ومنطقة الشراكة وبئر خادم، أغلبهم من الطبقة الفقيرة، حيث نجح في اقناعهم ومغالطتهم موهما إياهم بأنهم الفئة التي ستقرر وتحقق استقلال الجزائر، معتمدا في ذلك أسلوب الوعود الكاذبة وفي الحقيقة أن كوبيس هو مجرد منفذ لمخطط العدو لا أكثر لضرب الثورة وإضعاف قوتها¹.

لم يتمكن أتباع كوبيس من الكشف عن حقيقته إلا بعد أن حدث اشتباك بين جيش التحرير وقواته، فتدخلت الطائرات الفرنسية إلى جانبه فانسحب الكثير من أتباعه والتحقوا بالثورة، وبالتالي لم يستطع كوبيس التصدي لجيش ت و، وفي هذا الصدد قامت الإدارة الفرنسية بتدعيمه ورفع عدد قواته إلى 600 جندي مجهزين بأسلحة ثقيلة وعربات، وبالمقابل فإن الفرنسيين طلبوا منه رفع العلم الفرنسي على مراكزه، واتخاذ شارات خاصة حتى يسهل تمييز قوته عن جنود جيش ت و، وعليه وقعت العديد من المعارك خاصة في عين الدفلى نتجت عنها الكثير من الخسائر البشرية من الجانبين².

تفطن أتباع كوبيس لمكائده بعد أن كان يحرضهم على القتال ضد الجزائريين والثورة دون الفرنسيين، ما دفع بكوبيس إلى التحالف مع العميل الخائن "باش آغا بوعلام"³ وأصبحت يقاتل جنبا إلى جنب مع قوات العدو ضد جيش وجبهة التحرير³.

1- إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 146.

2- محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 338-339.

3- باش آغا بوعلام: حليف كوبيس الذي ظهر بمنطقة الشلف واتخذ من دوار بني بودوان مركزا له، كان يقوم بدعاية مضادة للثورة متهما إياها بأنها شيوعية، واستطاع تشكيل قوة من الحركي تعدادها 1500 رجل من عرش بني بودوان الذي يتكون من 24 قرية. أنظر: إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 149.

3- المرجع نفسه، ص 149

في ظل تسارع نشاط الجبهة والتقدم الذي حققته الثورة على المستوى السياسي والعسكري، أصبح الموقف الفرنسي حرجا واقتنعت بعجز سياستها المتبعة خاصة بعد تعاظم اهتمام الرأي العام العالمي بقضايا التحرر والقضية الجزائرية خاصة، أخذ الفرنسيون يتقبلون فكرة المفاوضات شيئا فشيئا، وهنا بدأ دور كوبيس يتقلص وبدأت قواته تتلاشى فلم يعد يستطيع حتى توفير الأمن لنفسه¹.

وافقت قيادة الثورة على انضمام ما تبقى من عناصر كوبيس إلى صفوف الثورة وأعدت الولاية الرابعة خطة للقضاء عليه بإشراف المجاهد رشيد بوشوشي وأمحمد بلحاج صهر كوبيس بعد أن جمعت كل المعلومات حوله عن مكان تواجده وأنشطته وغيرها، وعليه تحركت جماعة المجاهدين المكلفة بتلك العملية إلى نواحي عين الدفلى بحراسة مشددة على عين المكان حيث عرف العميل كوبيس بكثرة تحركاته بين مراكز قواته، وهكذا تمت مهاجمة موقعه وتم القضاء عليه ونقل رأسه إلى مقر القيادة وذلك يوم 16 أبريل 1958².

اعتقد البعض أن فرنسا كانت على دراية بعملية تدبير اعتقال كوبيس منذ البداية وفضلت التضحية بعملها مقابل اختراق الثورة³.

ويذكر سي لخضر بورقعة في كتابه شاهد على اغتيال الثورة: "علق الرأس على جذع شجرة ووقف القائد سي أمحمد يخطب فينا قائلاً: "إخواني، في بداية كلمتي أنبهكم ألا تتعجبوا لهذا المشهد الذي أمامكم إذا قلت لكم أن صاحب هذا الرأس المعلق مفصولاً

4- إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 149.

2- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 87.

3- إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 148.

عن جثته هو لشخص كان ذات يوم مسؤولي المباشر إبان فترة نضالنا الوطني قبل اندلاع الثورة...¹.

كما أقيمت محكمة ثورية عادلة لمحاكمة رفاقه فنالوا جزاءهم من بعده بعد أن عمدوا إلى تدبير مناورة كشفتها الثورة فوراً، حيث سعوا إلى خلق نواة مضادة داخل جيش وجبهة التحرير الوطني، لكن الثورة كانت لهم بالمرصاد وقضت عليهم وأحالتهم فوراً إلى المحكمة ونفذت فيهم أحكامها.

لقد كان للثورة من وراء القضاء على العميل كوبيس أهداف نذكر منها:

- استرجاع المنطقة التي كانت تتمركز بها قوات كوبيس وتطهيرها من كل الخونة والمنحرفين.
- إعطاء درس للعدو وليكون عبرة لكل من يفكر في خيانة الوطن.²

1- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص ص 89-90.

2- المصدر نفسه، ص 90.

الفصل الثالث: النشاط السياسي والدبلوماسي للحركة ومصيرها

المبحث الأول: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية MNA

أ- في الداخل:

استأنفت الحوالة نشاطها في الجزائر بسلسلة من الإتجاهات أهمها تجمع دار الشعب "النادي المدني سابقا" وكان ذلك في 10 أكتوبر 1954، والذي على إثره رفع العلم الوطني على المنصة، التي تداول عليها 7 خطباء، وكان الموضوع هو التضامن مع كفاح كل من الشعبين، التونسي وكذا المغربي¹.

لعبت الحركة دورا كبيرا في الجزائر من خلال الدعوة إلى الإستقلال، وكذا محاربة الآفات الإجتماعية، كشراب الخمر، القمار، والتردد على محلات الدعارة، إضافة إلى الحث على الصلاة والصوم².

وبعد انضمام كل من الإتحاد الديمقراطي والبيان الجزائري³، وجمعية العلماء إضافة إلى حزب الشعب الجزائري في صيف 1956، إلى جت و بقيت الحوالة المنظمة المستقلة الوحيدة، فكان عليها أن تواجه هجوما سياسيا من طرف جت و. حيث اقترحت الحكومة على جت و دستورا اتحاديا وهو ما رفضه مصالي، فجرى لقاء في بداية جويلية 1956، مع الحاكم العام لأكوست فطالب مصالي بوقف القمع، وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، وخاصم بعنف جت و بقوله: "إننا حزب منضبط وواع بينما جت و ليست إلا تجمعا ومن المستحيل أن يكون التفاوض معها..."⁴.

أسس مصالي الحاج في فيفري 1957، بالعاصمة الجزائرية "الجيش الوطني للشعب

1- محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 350.

2- أسماء حمدان، المرجع السابق، ص 41.

3- الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: تأسس في ماي 1946 بزعامة فرحات عباس، فلسفته وبرامجه السياسية، الإصلاحات، الاندماج، سياسة المرحل لا للاستقلال التام ولا للسلاح. أنظر: علي كافي، المصدر السابق، ص 49.

4- بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائري 1898-1974، تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، (دار القصب، الجزائر، 1998)، ص 236.

الجزائري "ANPA" على يد العربي أولبصير وزيتوني مختار. تكون الجيش من مجموعات صغيرة من العناصر التي تم استقدامها من المناضلين الموالين لمصالي الحاج في فرنسا، وسمي في بداية الأمر بـ "منظمة الفيدائيين"¹.

عهد مصالي الحاج بقيادة الجيش إلى محمد بلونيس. وقد ظهرت وحدات هذا الجيش في البداية على حدود المنطقتين الثالثة والرابعة، وبعد تشديد الخناق عليه فرت القوات المتبقية إلى الولاية السادسة².

وقد كان في تعدادها حوالي 550 جندي، حيث استفاد هذا الأخير من عدم التأسيس والتوعية، قبيل الإنطلاقة في منطقة القبائل بالإنشفاق الحاصل في ح ا ح د³.

كما أن الحركة قد نشأت في الجزائر نشرية وهي تابعة لحركة محمد بلونيس سنة 1957 تحت عنوان، "نشرية الحقائق"، وهي مضادة لجبهة التحرير الوطني.

كانت أعدادها باللغة الجزائرية وتحتوي على مقالات تستفز وتسخر من جيش ج ت و، وتنتقد إدارتها ومسؤوليها، وكذا تستصغر من أعمالها الفدائية⁴.

ويذكر عمار نجار في كتابه مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه أن نشاط الحركة في الجزائر يبرز بدرجة أكبر في مجال الإعلام، إذ وجدت السند القوي، عند صاحب جريدة "المغرب العربي" المرحوم الشيخ السعيد الزاهري، حيث كانت تفتح صفحاتها لمناضلي الحركة.

1-بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين (1954-1958) بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، جامعة أبي بكر بلقايد، 2016/2017، ص 79.

2-رابح لونييسي، تحولات الحركة المصالية، المرجع السابق، ص 38.

3-بن غليمة سهام، المرجع السابق، ص 80.

4-المرجع نفسه، ص 80.

وكذا فإن هذه المساعدة تعبر عن قناعة الزاهري بأن مصالي الحاج أحق بأن يكون قائد الثورة¹.

ب- في الخارج:

بدأت الحوالة نشاطها في 1954 بسرية تامة، حيث كانت أولى مهامها هي توزيع جريدة "صوت الشعب" التي اكتفت بتناول المسائل الشائكة².

كما كان للحركة نشاطات مختلفة في عدة دول من العالم. ففي محاولة منها لإقناع الرأي العام بأنها مفجرة الثورة قامت بنشاط مكثف، ودعاية واسعة، والتي تعدت فرنسا، لتشمل بعض العواصم الأوروبية وكذا أروقة الأمم المتحدة، كما أرسلت رسلا إلى بلدان عربية مختلفة³.

وقد كان مصالي الحاج من أشد الحريصين على التعريف بالقضية الجزائرية حيث يذكر يحي بوعزيز أنه تساءل سنة 1954 لماذا لم تدول القضية الجزائرية وأجاب بأن قيادة الحركة هي السبب لأنها لم تكن في مستوى المسؤولية⁴.

وبمناسبة انعقاد مؤتمر باندونغ بأندونيسيا في أبريل 1955، أرسل برقية إلى المؤتمر، يندد بالحرب الاستعمارية ويطالب بفتح حوار بين الجزائر وفرنسا. من أجل انتخاب

1-عمار نجار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، (دار الحكمة، الجزائر، 2009)، ص 146.

2-بنيامين سطورا، المرجع السابق، ص 231.

3-فتح الدين بن أزواو، "المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية لمصالي الحاج"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع 10، 2016، ص 59.

4-يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة، المرجع السابق، ص 22.

مجلس تأسيسي، عن طريق الإقتراع العام، ما يسمح للشعب الجزائري بممارسة حقه في تقرير مصيره¹.

هناك قدم الشاذلي المكي وثيقة تحتوي على 17 صفحة إضافة إلى رسالة قرأها جواهر لال نهروا بإسم الجزائر. تحقق اسم "جبهة" تحرير الجزائر².

وهنا تجدر الإشارة إلى أن مصالي الحاج كان قد استغل العلاقة التي تجمعها مع الزعيم الهندي منذ مؤتمر بروكسل 1927³، وأرسل إليه رسالة يطلب مساعدة الشعب الجزائري لتقرير مصيره، وفق ما ينسجم مع طموحاته وما ورد في ميثاق هيئة الأمم المتحدة، وذلك بهدف حشد دعم الشعوب الأفروآسيوية التي ستعقد بأندونيسيا⁴.

قامت الحركة في سنة 1955 بإرسال مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة للفت أنظارها إلى الأحداث التي أدت إلى التصارع بين القوات الفرنسية والشعب الجزائري وطالبت بإسم مصالي الحاج بتداول القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة⁵.

مع العلم أن مصالي الحاج كان قد عين العابد بوحاقة⁶ بداية من 1955 ممثل للحركة الوطنية في هيئة الأمم المتحدة، وكذا الولايات المتحدة الأمريكية، هذه الأخيرة التي أرسلت

1-هاجر قحموش، التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية: منظمة الأمم المتحدة نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص 91.

2-هاجر قحموش، المرجع السابق، ص 91.

3-مؤتمر بروكسل: انعقد في شهر فيفري ما بين 10-15 من سنة 1927. أنظر: عمار نجار، مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، المرجع السابق، ص 55.

4-عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 123.

5-هاجر قحموش، المرجع السابق، ص 96.

6-العابد بوحاقة: امتهن حرفة التمثيل وإدعى أنه يتكلم باسم الحركة الو الم، ويمثل لجنة تحرير المغرب. أنظر: يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة، المرجع السابق، ص 91.

التصريح التالي إلى الحركة الوطنية: «إن مصالي الحاج هو الزعيم الوحيد السياسي الشعبي، وإن الح الو الج هي الحزب الوحيد الذي يسيطر على هذا التمرد...».

إضافة إلى هذا فقد قام مصالي بمراسلة الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة وطالبه بالتدخل لوقف مجازر الجيش الفرنسي وتوقيف تنفيذ حكم الإعدام في حق بن بولعيد¹ وأحمد بوشمال² وفي فيفري 1957، بعد صدور لائحة الجمعية العامة للأمم، بشأن القضية الجزائرية، حاولت الح الو الج استغلال امكانية التفاوض الذي بدا وشيكا وفق ما يتمشى مع ميثاق هيئة الأمم المتحدة. حيث صرحت الح الو الج بأنها مستعدة للتعاون من أجل البحث عن حل سلمي ديمقراطي وعادل، بمقترحها الطاولة المستديرة، التي تضم كل ممثلي الشعب الجزائري في طاولة واحدة للتفاوض مع ممثلي الحركة الفرنسية وهو ما كانت ترفضه جبهة التحرير الوطني³.

وفي أبريل 1957 أرسل مصالي من مقر إقامته الجبرية "بال إيل" رسالة إلى الرئيس الأمريكي "ايزنهاور" لتبليغه بجرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر، ثم راسله مولاي مباح الأمين العام للحركة، طالبا منه الإعتراف بحق إستقلال الشعب الجزائري، وإنشاء لجنة تتكون من 3 مجموعات بهدف وضع حد لوقف القتال. وتكون هذه المجموعة مراقبة دوليا⁴. كما أرسل مصالي الحاج رسالة إلى رئيس مجلس الشيوخ الأمريكي يقول فيها: «...من رئيس الحركة الوطنية الجزائرية في المنفى... حتى ولم تكن القضية الجزائرية

1- هاجر قحموش، المرجع السابق، ص 93.

2- أحمد بوشمال: ولد في 5 فيفري 1917 بمنطقة الأوراس، ناضل في حزب الشعب ثم عضو في اللجنة المركزية 1953، اعتقل في فيفري 1955 ثم تمكن من الفرار، استشهد يوم 27 مارس 1956. أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 187.

3- هاجر قحموش، المرجع السابق، ص 92.

4- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 128.

جزء من المناطق التابعة لحلف الناتو...فإني أطلب منكم سيادة الرئيس الإلتفات والنظر إلى الجرائم التي تنفذها فرنسا في الجزائر»¹.

في فرنسا كان للحركة نشاطات مختلفة وواسعة، ففي ديسمبر 1954 صدر أول عدد سري لجريدة صوت الشعب وهي جريدة ناطقة بالفرنسية، كانت تطبع في مطبعة **FVNK** في ساري باريلا. كان يشرف على تحريرها سيد علي قداح، نابت مازي نور الدين، علي بوقريط، كانت تنشر مقالات وخطب مصالي الحاج، ومولاي مرياح، وعبد الله فيلاي².

كما كان للحركة عدة اجتماعات سياسية وإدارية، إضافة إلى النداءات والإعلانات التي كانت تنشر في المقاهي وكذا المصانع، بهدف ضرب ج ت و.

إذ حاولت الحركة استمالة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من خلال دعمهم ماليا، إلا أن الإتحاد انقلب على الحركة وانضم إلى ج ت و³.

كما كانت الحركة تقوم بتنظيم اضرابات في فرنسا، حيث أصدرت نداء إلى الجزائريين للقيام بإضراب عام يوم 5 جويلية 1955 وذلك بمناسبة الاحتفال بذكرى احتلال الجزائر 1830⁴.

وبمناسبة المناقشات الدائرة في هيئة الأمم المتحدة قررت كل من ج ت و ، الح و ج القيام بإضراب في جانفي 1957، حيث طالبت الح الو الج بإستمرار الإضراب 24 ساعة تصحبه مظاهرة إلى جامع باريس، إلا أن ج ت و تجاهلت هذا الأمر وطالبت بإستمرار الإضراب مدة أسبوع، فكانت نتائجه أن أضرب في 28 يناير 40% من العمال

1-جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 158.

2-المرجع نفسه، ص 173.

3-محمد بكار، صراع جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية بعد انطلاق الثورة ،جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ص 5.

3-محمد حربي، حياة تحدي و صمود مذكرات سياسية (1945-1962)،(دار القبة، الجزائر، 2005)، ص 125.

دون حضور أحد عند الجامع، وفي الأيام التالية اشترك فيه 80% إلى 90% من الجزائريين في باريس والمراكز الصناعية الكبرى¹.

وقد كان كذلك للحركة نشاطات أخرى في عدة دول أوروبية والتمثلة فيما يلي:

1- **بلجيكا** : تمثل نشاطها في الدعم السياسي والإعلامي كما أن ممثلوها قد أصدروا نشرية في بروكسل تحت اسم "الحقيقة الجزائرية" توزع في كل من سويسرا، وفرنسا، بريطانيا.

2- **إيطاليا**: أصدرت في 1958 نشرية تحت عنوان " الجزائر الحرة" وكانت عبارة عن نشرية للأخبار السياسية والإقتصادية والإجتماعية لشمال إفريقيا².

3- **ألمانيا الغربية**: كان يمثلها هناك مولاي مبراح، تمثل نشاطها هناك في اللقاءات السياسية مع بعض السياسيين، وفي النشاط الدعائي، حيث أصدرت سنة 1959 نشرية إخبارية.

أما بقية الدول الأوروبية فكان نشاطها ضعيفا، وذلك بسبب سيطرة ج ت و وقوة الثورة على الصعيد الدبلوماسي والعالمي³.

أما على المستوى العربي فنجد أن نشاطها تمثل فيما يلي:

1- **جامعة الدول العربية** :في 29 نوفمبر 1954 أرسل مصالي الحاج إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية رسالة يعبر فيها عن غضبه وغضب الشعب الجزائري، بسبب طلب سحب تسجيل القضية الجزائرية من جدول أعمال الجمعية العامة للمنظمة الأممية⁴.

1-جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 170.

2-يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، المرجع السابق، ص 48.

3-جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص ص 156-157.

4-عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 121.

2- في المغرب: تمثل نشاطها في توعية الطلبة لمساندة ح و ج، وكذا ارسال المال والأسلحة إلى المناضلين المصاليين في الجبال، وكان المكلف بهذا العمل العربي أولبصير¹.

إلا أن الحركة المصالية قد أبعدت عن ندوة طنجة 25 أبريل 1958 فبقيت ج ت والمحاور الوحيد كامل العضوية، واعتبرت في مرتبة واحدة مع الدستور الجديد².

وحزب الإستقلال بحجة أن مصالي الحاج وحركته قد تجاوزتها الأحداث³.

3- في تونس: بسبب العلاقة المتينة بين زعماء الحركة الوطنية التونسية ومصالي الحاج أرسل هذا الأخير مولاي مرياح عند اندلاع الثورة إلى تونس، بهدف فتح مكتب للحركة. وبعد استقلال تونس في مارس 1956، حاولت الحركة المصالية كسب ود التونسيين ومساندتهم⁴.

المبحث الثاني: مصير الحركة المصالية.

لم تتمكن الحركة الوطنية الجزائرية MNA الحصول على ما سعت إليه منذ بداية تأسيسها، فقد خسرت اعتبارها كتيار سياسي وتحولت تدريجيا إلى وضعية بئسة تنطفي يوماً بعد يوم⁵، كما أصبحت الحركة لا تخدم القضية الوطنية والجمهورية للشعب الجزائري

1- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 162.

2- الدستور الجديد: تأسس في مارس 1954 في بلدة قصر الهلال بجنوب تونس خلال اجتماع دعت له هيئة تحرير جريدة العمل، انتخب لها بورقيبة أمينا عاما. أنظر: صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر: الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط6، المكتبة الأنجلو المصرية، د م ن، 1993، ص 332.

3- هاجر قحموش، المرجع السابق، ص 98.

4- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 163.

5- رابح لونيبي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 146.

وهو ما أدى بها إلى الوقوع في صراعات مع جبهة التحرير الوطني مما جعل خروجها من هذا المأزق مستحيلاً¹.

كما أن الحركة المصالية لم تنجح رغم المزايدة في التغلب على الأزمة الخانقة التي مرت بها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فهي لم تحتفظ بمقر تمارس فيه نشاطها إلا في فرنسا وحدها، وذلك راجع لوجود مصالي الحاج في المنفى وبسبب جهل المهاجرين الجزائريين بالواقع الجزائري².

ومن هذا المنطلق كانت تتدفق الشعارات والتعليمات والأموال من أجل خلق جماعات مسلحة وعصابات معارضة لم تكن موجهة إلى التحدي والصمود في وجه العدو الفرنسي وإنما موجهة إلى القيام بعمليات استفزازية للوصول عن طريق التخاذل وعرقلة النظام إلى إفشال الثورة الجزائرية واغتيال قيادها العسكريين والسياسيين³.

لقد اقتصر نشاط الحركة الوطنية الجزائرية على مدن قليلة كالجزائر العاصمة، وظهر في شكل فئة مناهضة للثورة لنشر الغموض والقيام بعمليات سطو واسعة وعمليات تضليلية كالإدعاء بأن مصالي الحاج مؤسس وقائد جيش التحرير الوطني⁴.

وهكذا بدأت المصالية تفقد قيمتها وأصبحت سراباً يتلاشى والدليل على ذلك أنه لم يتبق من المعجبين بمصالي والمدافعين عنه إلا الصحافيين والمفكرين المقربين إلى رئاسة الحكومة الفرنسية، كما انقسم عدد من أعضاء هذه الحركة وانضموا إلى صفوف جبهة التحرير الوطني⁵.

1- رايح لونيبي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 148.

2- يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة، المرجع السابق، ص 116.

3- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 325.

4- المرجع نفسه، ص 325.

5- رايح لونيبي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 155.

قام المسؤولون القدامى للحركة المصالية بتسليم قيادتهم إلى جبهة التحرير الوطني بعد إعترافيهم بأنها أصبحت المعبر الوحيد عن مطالب الشعب الجزائري، ثم تبعهم جماهير المهاجرين ولم يبق في صيف 1958 إلا عددا قليلا من أعضاء منظمة مصالي وذلك في مناطق شمال وشرق فرنسا وبلجيكا¹.

حاولت الحكومة الفرنسية استخدام رئيس الحركة المصالية في آخر مناورته الشيطانية سعيا إلى الوقوف ضد الشعب الجزائري، وفي هذا الصدد يمثل مصالي الحاج الأداة المثلى بالنسبة للسياسة الإمبريالية، وعليه فليس من قبيل الصدفة أن يكون بوسع جاك سوستال أن يؤكد في نوفمبر 1956 للأستاذ ماسينيور: "إن مصالي هو ورقتي الأخيرة"².

وتجدر الإشارة إلى أن التحليل الخاطيء للأحداث التاريخية من قبل مصالي الحاج كان له تأثير سلبي وسبب في تراجع الحركة المصالية في الجزائر والمهاجرين في فرنسا، وأن رفضه لمقترحات عبان رمضان من قبل، ثم مقترح جماعة القاهرة فيما بعد يفتي وراءها عاملين³:

- أولهما: رفضه الدائم لأي تحالف مع العلماء وجماعة فرحات عباس والشيعيين باعتبارهم لم يؤمنوا باستقلال الجزائر في نظره وظنا منهم أن مواقفهم لم تتغير.
- أما العامل الثاني يتمثل في اعتقاده بأن المهاجرين هم الذين يحددون العنصر الحاسم في الصراع بين مختلف القوى الجزائرية في الداخل، حيث اقتنع كل الاقتناع أنه ما دام المهاجرون في فرنسا تحت نفوذ المصاليين فإن الأمر سيؤول حتما إليهم في

1- رابح لونيبي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 156.

2- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 327.

3- رابح لونيبي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 159.

الجزائر فيما بعد وانتقال العديد من المصاليين من المهجر إلى الجزائر، ولهذا بدأ الحديث في صفوف المصاليين عن التحضير لما سموه بالحملة الثالثة على الجزائر¹.

تم تأسيس اتحاد النقابات للعمال الجزائريين بقيادة أبرز القيادات المصالية تجربة وحنكة وهو عبد الله الفيلاي أحد قداماء الحركة الاستقلالية وذلك للحفاظ على ولاء المهاجرين للحركة المصالية².

لقد أدركت جبهة التحرير الوطني مدى أهمية المهاجرين فعلا ليس فقط في صراعهم مع المصاليين بل أيضا في العمل الثوري المسلح وذلك بحكم أن المهاجرين يشكلون العصب المالي لأي حركة أو عمل ثوري³.

وعليه شرعت جبهة التحرير الوطني بعمل دؤوب في صفوف المهاجرين لمواجهة ما سمته بالغموض الذي زرعه المصاليون في صفوفهم وشرح مواقفها وإقناعهم أنها وراء العمل الثوري المسلح، كما أن التصفيات بين الطرفين لعبت دورا حاسما في ترجيح الكفة لصالح الجبهويين في فرنسا، وذلك بفعل تصفيته أبرز قيادات اتحاد النقابات للعمال الجزائريين على رأسهم عبد الله الفيلاي وكان ذلك بمثابة ضربة قاضية للمصاليين في فرنسا بالإضافة إلى نجاح الجبهويين في ضم الطلبة إليهم⁴.

كل هذه العوامل أدت إلى تراجع الحركة الوطنية الجزائرية MNA في المهجر وفي الجزائر باستثناء الأقلية من جيوش محمد بلونيس في الجنوب، والذي اندفع إلى التعاون مع

1- يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة، المرجع السابق، ص 120.

2- المرجع نفسه، ص 123.

3- رابح لونيبي، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 159

4- المرجع نفسه، ص 160.

السلطات الاستعمارية للقضاء على جبهة وجيش التحرير الوطنيين وهذا بعد ما أقنعتهم السلطات أن الجبهة كانت وراء حادثة ملوزة يوم 28 ماي 1957¹.

كما تجدر الإشارة إلى أن العديد من المصاليين تعاونوا مع السلطات الإستعمارية وانقلبوا من النضال والتضحية من أجل استرجاع الجزائر استقلالها وسيادتها ليجدوا أنفسهم فيما بعد يعملون عكس ذلك، وهناك مجموعة من العوامل ساهمت في ذلك نذكرها كالاتي²:

-عدم قدرة مصالي الحاج على الفهم الصحيح لجبهة التحرير الوطني على أنها تنظيم جديد يسعى لجمع كل القوى الوطنية لمواجهة العدو المشترك المتمثل في الإستعمار الفرنسي، حيث بقي ينظر إلى الجبهة واللجنة الثورية للوحدة والعمل على أنها من صنع خصومه المركزيين بهدف التخلص من المصاليين.

-اعتبار مصالي الحاج انخراط المناضلين في صفوف جبهة التحرير الوطني أنه تكرار لمساعي المركزيين من أجل عقد مؤتمر وطني جزائري والذي كان أحد الأسباب في الخلاف بينه وبين المركزيين³.

-اختراق الحركة الوطنية المصالية من المخابرات الفرنسية منذ البداية حيث يمكن القول أن مؤتمر هورنو ببلجيكا في جويلية 1954 عرف من خلاله البوليس البلجيكي العناصر المشاركة في المؤتمر وسلمت تقارير عنهم للفرنسيين، فأصبحوا مراقبين منذ البداية، ولهذا السبب سهل على السلطات إلقاء القبض على العديد منهم مباشرة بعد اندلاع أحداث أول نوفمبر 1954⁴.

1-محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة، المرجع السابق، ص 27.

2-رابح لونيبي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 157.

3-المرجع نفسه، ص 157.

4- نفسه، ص 155

-أعاد مصالي الحاج العديد من أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى الحركة الوطنية MNA بعدما أبعدهم من الحزب إما لأسباب أخلاقية أو للإشتباه فيهم وهذا يعتبر خطأ فادح.

- قيام المخابرات الفرنسية بمعرفة نقاط ضعف وقوة العناصر المصالية مما يسمح لها باستغلالها أشد الإستغلال.

-كما أن نفسية مصالي الحاج تعتبر سببا ساهم في تراجع وانهيار الحركة المصالية فهي تتميز بالغضب السريع والتصرف على أساس ردود الأفعال السريعة التي يصدرها وهذا الأسلوب كان بمثابة ورقة رابحة في يد السلطات الإستعمارية¹.

-عدم قدرة مصالي الحاج على التميز بين التناقضات الرئيسية والثانوية، فهو لم يستوعب أن تنظيمه لا يختلف عن الجبهة إلا في الأهداف ولا في التركيبة الإجتماعية، حيث اعتبر صراعه مع الجبهة النقيض الرئيسي له، بالرغم من أن ما يفرقها هو الصراع حول النفوذ السياسي والعسكري في الجزائر، أما الهدف فيبقى نفسه والمتمثل في تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية الجزائرية، لكن بدل التعاون مع جبهة التحرير فضل مواجهتها ليتخلص منها قبل أن يتفرغ لنقيضه الرئيسي وهو الإستعمار².

كانت السلطات الإستعمارية في كل مرة تستطيع إقناع الحاج بأنه عرضة لعدة محاولات اغتيال من قبل جبهة التحرير الوطني مثلما حدث مع محمد طربوش الذي ألقى القبض عليه علم 1956، والذي قالت عنه السلطات الفرنسية أنه كان يخطط مع بوضياف لإغتيال مصالي، أو كما حدث بعد إطلاق سراحه عام 1959، حيث تعرض لمحاولة اغتيال واتهمت جبهة التحرير الوطني بأنها كانت وراء هذه الفعلة. لكن هذه المحاولات

1-رابح لونيبي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 156.

2-يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 326.

والتهم يمكن أن تكون من صنع المخابرات الفرنسية بهدف دفع مصالي الحاج إلى التعاون مع فرنسا لمواجهة الجبهة¹.

وكان كلما ازداد ضعف الحركة المصالية أصبحت ألعوبة في يد السلطات الفرنسية مبتعدة عن هدفها الإستراتيجي الذي أنشأت من أجله وكل هذا من أجل التخلص نهائيا من الجبهة.

- النفسية المستتدة لمصالي: حيث اعترف العديد من مناضلي التيار الإستقلالي من أنهم كانوا يقدرونه إلى درجة العبادة، وقد تطور سلوك مصالي الحاج إلى درجة اعتبار الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ملكا له، ويطلب من كل من لا يوافقه الرأي الخروج منه.

- اعتبار مصالي الحاج أنه الوحيد القادر على تحقيق استقلال الجزائر ولا توجد أي قوة عسكرية من دونه تستطيع ذلك².

- يعتبر مصالي الحاج أول من طالب بالإستقلال وزرع روح استرجاع الإستقلال في المناضلين، ثم في الأخير يتم تفجير الثورة دون علمه ويتحقق الإستقلال من دونه هذا الأمر دفع بمصالي الحاج إلى عرقلة إنجازات الثورة وجبهة التحرير الوطني وتعطيل عملية الإستقلال.

- انهزام الحركة المصالية أمام الجبهة كان عامل رئيسي لنهاية هاته الحركة ووضع حد لها.

- في عام 1952 وضع مصالي الحاج تحت الإقامة الجبرية في نيور بفرنسا، ما أبعدته على الواقع الجزائري والعجز عن فهمه، حيث حاولت المجموعات التروتيسكية فصله عن

1- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 326.

2- رابح لونيبي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 160.

الواقع الجزائري واستخدمته في ثورة تروتيسكية في الجزائر وأصبح بذلك سجين تحليلاتها وخطابها¹.

إن التروتيسكية صورت له جبهة التحرير الوطني كتنظيم برجوازي يسعى إلى تعويض الكولون في الجزائر، كما دفعته إلى انتقاد الأنظمة العربية، ما دفع الكثير من القوى إلى مد يد العون إلى جبهة التحرير ليبقى معزولا مثل هذه المجموعات التروتيسكية وفي هذا السياق يقول محمد حربي: "بأن الحركة المصالية قد ذهبت ضحية التروتسكيين الذين شبهوا له الجبهة كتنظيم ستاليني"².

ويمكن القول أن كل هذه العوامل كانت سببا في نهاية الحركة المصالية التي تفرقت وتشتتت إلى تكتلات فدب فيها الضعف والخلاف، وأصبحت سرايا يتلاشى يوما بعد يوم، وذلك لإبتعادها عن خدمة المصلحة العليا للبلاد وعن المنهج الذي يخدم الشعب الجزائري وبالتالي خسرت الحركة الوطنية المصالية الجزائرية MNA في الإحتفاظ بدعم مناضليها كل هذا أدى إلى نهايتها والقضاء عليها³.

1- رابح لونيبي، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 160.

2- المرجع نفسه، ص 161.

3- نفسه، ص 162.



الخاتمة

في ختام دراستنا لموضوع الحركة المصالية الجزائرية يتبين لنا أن هذا الموضوع من أهم المواضيع التي شددت انتباه العديد من المؤرخين، وكذا الدارسين والباحثين لما يحتويه من أحداث تاريخية هامة، كما تمكن من الوصول إلى مجموعة من النتائج:

- أن الحركة المصالية هي امتداد لحاح د وحيث نشأت في ضمن الصراع الذي تسلل إلى الحزب وتسبب في انقسامها، لكنها اقتصرت على العناصر الموالية لمصالي الحاج دون غيره، وأن هذا الحزب قد تأسس في ظروف حساسة جدا كون الثورة كان في بدايتها.
- أن الحركة عرفت انتشار كبير في الجزائر وأكبر منه في فرنسا كما تمركزت في عدة مواقع، حيث عرفت اقبال جماهيري كبير، بسبب الشعبية التي يتمتع بها مصالي الحاج خاصة من طرف المهاجرين، ما جعلها تتفوق في بادئ الأمر على ج ت و.
- الحركة المصالية لم تكن ضد الثورة والعمل الثوري، فقد ساندتها في عدة مواقف، حتى أن مصالي الحاج كان يخطط لتفجيرها لولا أن ج ت سبقته لذلك، بل كان ضد الفئة التي نظمت الكفاح المسلح، والتي تتلمذت في الأصل على يد مصالي الحاج نفسه ما جعله يرفض الانضمام إليهم.
- تعتبر جبهة التحرير الوطني المنافس الأول لح و ج حيث دخلت ضدها في معركة سياسية تمثلت بداية في الحرب الكلامية، وكذا الاجتماعات السرية، إلا أنها لم تلبث أن تحولت إلى معركة عسكرية، أو كما يصفها البعض بصراع الإخوة حيث راح ضحيتها مئات الجزائريين.
- أن الحركة المصالية ورغم أن العديد من الدراسات صنفتها ضمن التيارات المضادة للثورة إلا أنها قامت بالعديد من النشاطات المختلفة، بهدف توعية الشعب في الجزائر أو المهاجرين الجزائريين في الخارج، كما قامت بالدفاع عن حق الشعب الجزائري في

تقرير مصيره خاصة في المحافل الدولية، حيث بقيت متمسكة بإرث ح ش أولاً، وبعده ح ا ح د المتمثل في المطالبة بالاستقلال وتحقيق الوطنية.

- كان اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 مفاجئة للمصاليين لأنهم لم يكونوا على علم بها، هذا الأمر لم يتقبله مصالي الحاج، حيث وجهت له أصابع الاتهام من قبل فرنسا، على أنه وراء تفجير الثورة ما كان سببا في حملة الاعتقالات التي تعرض لها مناضليه في صفوف حزبه.

- كانت الحركة المصالية في بدايتها تسعى لتحقيق هدف واحد لا غير ألا وهو النضال والتضحية لاسترجاع استقلال وسيادة الجزائر، لكن فيما بعد أصبحت تعمل ضد الثورة لعرقلة نشاطها بدل الإتحاد معها والانضمام إليها للقضاء على العدو المشترك.

- الصراع العسكري أو كما تصفه بعض المراجع بالصراع الدموي بين ج ت و والح الو الج امتد إلى تشكيل قوات مسلحة لضرب الثورة منها ما عرف بحركة بلونيس الذي كان يحقد على الجبهة ومن أشد أعدائها، حيث خاضت معه الكثير من المعارك نتج عنها خسائر مادية وبشرية فادحة خاصة في صفوف بلونيس، وحدث ما عرف بحادثة ملوزة التي أطلق عليها بالمجزرة.

- كما أن حركة كوبيس تعتبر من الحركات التي عملت ضد الثورة وساندت الإدارة الاستعمارية، حيث اعتمدت على أسلوب الإغراء والوعود الكاذبة لإستمالة المناضلين من أجل الإلتحاق بصفوفه، لكن ج ت تصدى له وقام بقطع رأسه ليكون عبرة لمن يعتبر.

- التراجع الكبير الذي عرفته الحركة المصالية سواء في الجزائر أو في فرنسا بسبب إنزلاق العديد من مناضليها إلى التعاون مع السلطات الفرنسية والعمل على محاربة ج ت و التي كانت لها بالمرصاد وتمكنت من القضاء عليها نهائيا.

القائمة البيئيوغرافية

1-المصادر

أ- قائمة المصادر باللغة العربية

- 1) بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج، دار الشاطبية المحمدية، الجزائر، 2012.
 - 2) بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير صادق بخوش، ط2، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2008.
 - 3) حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المنلوني، سلسلة صاد، 1994.
 - 4) _____، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كمبل داغر، د ط، مؤسسة الأبحاث العلمية، لبنان، 1983.
 - 5) _____، حياة تحدي و صمود مذكرات سياسية (1954-1962)، د ط، دار القصبية، الجزائر، 2005.
 - 6) الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البحث، قسنطينة، 1984.
 - 7) _____، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
 - 8) كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبية، الجزائر، 1999.
 - 9) نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر وبعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007.
- ب- قائمة المراجع باللغة العربية
- 1) إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، د ط، مؤسسة إحدادن للنشر، الجزائر، 2009.

- (2) بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار دزير أنفو، الجزائر، 2013.
- (3) بنيامين سطورا، مصالي الحاج (1898-1974) رائد الوطنية الجزائرية، تر: صادق عماري، مصطفى ماحي، دار القصة، الجزائر، 1998.
- (4) بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.
- (5) بوضربة عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1960-1954)، د ط، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.
- (6) بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير (1962-1946)، دار هومة، الجزائر، 2009.
- (7) _____، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- (8) _____، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين: وثائق من جبهة التحرير الوطني الجزائري (1962-1954)، ج3، د ط، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2010.
- (9) زيدان المحامي زيخة، جبهة التحرير الوطني، جذور الأمة، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2013.
- (10) طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1958-1956)، دار الهدى، الجزائر، 2013.
- (11) عباس محمد، ثوار عظماء. شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009.
- (12) _____، رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009.

13) العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط 6، المكتبة الأنجلو المصرية، د م ن، 1993.

14) عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، د ط، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

15) قندل جمال، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954-1956)، ج 1، د د ن، د م ن، د س ن.

16) لونيسي إبراهيم، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2007.

17) لونيسي رابح، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013.

18) نجار عمار، الزعيم المفترى عليه، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

2-المراجع باللغة الفرنسية:

1) Stora Benjamin : Messali Hadj 1898 /1974, pionnier du nationalisme Algérien, Ed. Rahma, Algérie, 1991.

3-الملتقيات الوطنية:

1) كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

2) لونيسي إبراهيم، الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية، حقيقة وأهداف، ملتقى استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، منعقدة بولاية البليدة يومي 25/24 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

3) لونيسي رابح، تحولات الحركة المصالية وتفسيراتها، ملتقى استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

4-الدوريات

أ- المجالات:

- 1) برنو توفيق، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) 1953 وفضية الصراع القائم بين جبهة التحرير والحركة المصالية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، ع 5، 2010.
- 2) بن أزواو فتح الدين، المواجهة بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (1954-1962)، مجلة العلوم الإنسانية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع 10 جوان 2016.

ب- المقالات:

- 1) بكار محمد، صراع جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية بعد انطلاق الثورة، جامعة حسبية بن بوعلي الشلف.
- 2) قشيش فتيحة، علاقة الجنرال محمد بلونيس بالحركة المصالية وتداعياتها على الثورة التحريرية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة.

5-الرسائل الجامعية:

- 1) بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2012.
- 2) بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة الجزائرية ما بين (1954-1958) بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2017.
- 3) حمدان أسماء، الحركات المناوئة للثورة الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2012/2013.

4) داد رشيد، علي شمس الدين، نشاط الحركة الوطنية الجزائرية المصالية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016/2017.

5) رفاص نادية، الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا (1954-1958)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وهران، 2010.

6) قحموش هاجر، التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية، منظمة الأمم المتحدة نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012/2013.

7) نظيرة شتوان، الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الرابعة نموذجاً، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007/2008، ص 501.

6- القواميس:

1) شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.



فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
1	شكر وعران
2	الإهداء
4	قائمة المختصرات
10	المقدمة
12	الفصل الأول: نشأة الحركة المصالية MNA
12	المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية
12	أ- تعريفها
14	ب- تأسيسها
14	المبحث الثاني: أسباب ظهور الحركة المصالية
14	أ- أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية
17	ب- مؤتمر هونرو
20	ج- مؤتمر الجزائر
22	المبحث الثالث: أقطاب مركز الحركة المصالية
22	أ- التركيبة البشرية
25	ب- مناطق مركز الحركة
29	الفصل الثاني: علاقة الحركة المصالية بجهة التحرير الوطني
29	المبحث الأول: موقف الحركة الوطنية MNA من الثورة
33	المبحث الثاني: الصراع السياسي
37	المبحث الثالث: الصراع العسكري بين الحركة المصالية وجهة التحرير الوطني
38	أ- حركة بلونيس
44	ب- حركة الجيلالي
49	الفصل الثالث: النشاط السياسي والدبلوماسي للحركة ومصيرها
49	المبحث الأول: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية

فهرس الموضوعات

49	أ- في الداخل
51	ب- في الخارج
56	المبحث الثاني: مصير الحركة المصالية
65	خاتمة
68	القائمة الببليوغرافية
74	فهرس المحتويات
76	ملخص الدراسة

المخلص:

أسس مصالي الحاج حزبا خاصا أطلق عليه الحركة الوطنية المصالية على أنقاض حركة انتصار الحريات الديمقراطية

فقد عرفت الحركة المصالية انتشارا واسعا في الجزائر وفرنسا والتفت حولها الآلاف من المناضلين إلا أنه بسبب مواقفها السلبية اتجاه الثورة عملت على عرقلتها كونها لم تستطع أن تتفرد بمبادئها، كذلك تحولها في صراع مع جبهة التحرير الوطني الذي بدأ سياسيا ثم طالبت أن تحول إلى صراع دموي راح ضحيتها الآلاف من الجزائريين فقد عرفت تراجع كبير أدى إلى حلها وتصنيفها ضمن ما يعرف بالتيارات المضادة للثورة ورغم هذا فإن الحركة المصالية لعبت دور كبير في المطالبة بالاستقلال سواء داخل الجزائر أو خارجها.

Résumé

Masali al-Hajj a fondé un parti spécial qu'il a appelé le Mouvement national Masali, basé sur les ruines du Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques. Le mouvement des milices était répandu en Algérie et en France, et des milliers de militants se sont rassemblés autour de lui, mais en raison de ses positions négatives à l'égard de la révolution, il a travaillé à l'entraver car il était incapable de se tenir seul avec ses principes, ainsi que sa transformation en conflit avec le Front de libération nationale, qui a commencé politiquement et a ensuite exigé qu'il devienne un chauve sanglant. Des milliers d'Algériens en ont été victimes, car il a connu une grande régression, qui a conduit à sa dissolution et à son classement dans ce que l'on appelle les courants contre-révolutionnaires. Malgré cela, le mouvement messianique a joué un rôle majeur dans la revendication de l'indépendance, que ce soit à l'intérieur ou à l'extérieur de l'Algérie.

Summary

Masali al-Hajj founded a special party he called the Masali National Movement, based on the ruins of the Movement for the Triumph of Democratic Freedoms. The militia movement was widespread in Algeria and France, and thousands of militants gathered around it, but because of its negative stances towards the revolution it worked to hinder it because it was unable to stand alone with its principles, as well as its transformation into a conflict with the National Liberation Front, which began politically and then demanded that it be turned into a bloody bald Thousands of Algerians victimized it, as it experienced a great regression, which led to its dissolution and its classification within what is known as the counter-revolutionary currents. Despite this, the Messianic movement played a major role in demanding independence, whether inside or outside Algeria.